ما فيه زمان لم ينفك عنه قط ولا ينفكّ ولا يمكن أن يخلو العالم
عن زمان ومعنى الزمان هو مدّة بقاء الجسم متحركا أو ساكنا صورة وجود
العرض في الجسم وإذ الزمان مدّة كما ذكرنا فهي بعدد معدود من تبدّ
مروره ودوامه والزيادة لا تكون البتة إلا في مبتدأ ومنتهى غير
مزاوله الى ما زاد فيه والعدد أيضا ذو مبدأ ولا بد والزمان مركب
بلا شك من أجزاء وكل جزء من أجزاء الزمان فهو متغير ومنتهاه
مزاوله ومنتهاه والكل ليس هو شيئا غير أجزائه وأجزاؤه كلها
ذات مبدأ فهو كله ذو مبدأ ضرورة فلما كان الزمان لا بد له من مبدأ
ضرورة وكان العالم كله لا ينفك من زمان والزمان ذو مبدأ فما لم
يتقدم الزمان المبدأ فهو ذو مبدأ ولا بد فالعالم كله جوهره وعرضه
ذو مبدأ وإذ هذا وما هو فهو محدث والمحدث يقتضي محدثا
ضرورة إذ لا يتوهم أحد ولا يمكن محدث إلا وله محدث فالعالم
كله مخلوق وله خالق لم يزل وهو مالك كل ما خلق فهو إله كل ما
خلق ومخترعه مسئلة قال أبو محمد لا إله إلا هو وإنه تعالى
لم يزل ولا يزال وبرهان ذلك أنه لما صح ضرورة أن الله تعالى كله
خالق وأن له خالقا وجب أن لو كان الخالق أكثر من واحد لكان قد
جمعهما العدد وكل معدود قد ونهاية كما ذكرنا وكل ذي نهاية فمحدث
وأيضا فكل اثنين فهما غيران وكل غيرين فبينهما أو في أحدهما معنى

صار به غيرا الآخر فعلى هذا كان يكون ولا بد مركبا من ذاته وما عاينه
الآخر وإذا كان مركبا فهو مخلوق مدبر فبطل كل ذلك وعاد الأمر الى
وجود إله واحد ولا بد وإنه بخلاف خلقه من جميع الوجوه والخالق
لا يتغير بحدث فصح أنه تعالى بخلاف ذلك وإنه واحد لم يزل إذ لو لم يكن كذلك
لكان يزحمه العالم تعالى الله عن ذلك قال تعالى ليس كمثله شيء
وقال تعالى ولم يكن له كفوا أحد مسئلة وإنه خالق كل شيء لا غير
علة أوجبت عليه أن يخلق برهان ذلك أنه لو فعل شيئا ما فعل
لعلة لكانت تلك العلة إما لم تزل معه أو حدثت معه ولا
سبيل إلى قسم ثالث فلو كانت لم تزل معه لوجب من ذلك شيئان ممتنعان
أحدهما أن معه تعالى غيره لم يزل فكان يبطل التوحيد الذي قد أبنا
برهانه آنفا والثاني أنه كان يجب إذ كانت علة الخلق لم تزل أن يكون
الخلق لم يزل لأن العلة لا تفارق المعلول ولو فارقته لم تكن علة
له وقد أوضحنا آنفا برهان وجوب حدوث العالم كله وأيضا
فإن كانت ههنا علة موجبة عليه تعالى لمن يفعل أفعل لكان مضطرا
مقهورا أو مدبرا مقهورا لتلك العلة وهذا خروج عن الإلهية ولو
كانت العلة محدثة لكانت ولا بد إما مخلوقة لله تعالى وإما غير مخلوقة
فإن كانت غير مخلوقة فقد أوضحنا آنفا وجوب كون كل محدث مخلوقا

فبطل هذا القسم وان كانت مخلوقة وجب ولا بد ان يكون مخلوقة
لعلة اخرى والكلام فيه فان وجب ان يكون مخلوقة لعلة اخرى
وجب مثل ذلك في العلة الثالثة وهكذا ابدا وهذا يوجب وجود
مجددين لا نهاية لهما وهذا باطل بما ذكرنا آنفا وبان كل ما يحتاج
الى الفعل فقد حصره العدد ضرورة بمساحته او زمانه ولا بد وكل
ما حصره العدد فهو متناه فبطل هذا القسم ايضا وصح ما قلناه
ولله تعالى الحمد وان في الوابل خلعت العلة لا لعلة سببا من
اين وجب ان تخلق الاشياء لعلة وتخلق العلة لا لعلة ولا سبيل
الى ذلك مسئلة وان النفس مخلوقة برهان هذا انا نجد السمع
في بعض احواله لا يحس شيئا وان المرء اذا افكر في شيء ما انه كلما تخلى
عن الجسد كان اصح لفهمه واقوى لادراكه فعلمنا ان الحساس
العالم الذاكر هو شيء غير الجسد لانا نخلي منه ذلك الشيء موجودا
كله بجميع اعضائه ولا يحس لم ولا فهم اما بموت واما باغماء واما
بنوم فصح ان الحساس الذاكر هو غير الجسد وهو المسمى في
اللغة نفسا وروحا وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى فكانت النفوس كما نص تعالى كثيرة وكذلك وجدناها
نفسا حيوانية واخرى طيبة ونفسا ذات سماء واخرى ذات جنة

واخرى عالمة واخرى جاهلة فصح بيقين ان لكل حي نفسا غير نفس
غيره فاذا ثبت ذلك وكانت النفوس كثيرة مركبة من جوهر ما
وصفاتها فهي من جملة العالم وهي مما لم يسبق قط من زمان وعدد
فهي محدثة مركبة وكل مركب مخلوق فمن جعل شيئا ما دون الله
تعالى غير مخلوق فقد خالف الله تعالى في قوله خلق كل شيء وخالف
ما جاءت به النبوة وما اجمع عليه المسلمون وما قام به برهان العقل
مسئلة وهي الروح نفسه برهان ذلك انه قد قام البرهان كما
ذكرنا بان ههنا شيئا مدبرا للجسد هو الحي الحساس المخاطب ولم
يقم برهان قط بانه شيئان فكان من زعم ان الروح غير النفس
قد زعم بانه شيئان وقال ما لا برهان له بصحته فهذا باطل قال الله
تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فمن لا برهان له فليس
صادقا فصح ان النفس والروح اسمان لمسمى واحد واسند الى ابي
داود الطيالسي عن ابي هريرة في حديث ذكره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لنا الجلوس فجلسنا الا عميناه فلم يستيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربهم الشمس
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا ففزع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا بلال قال اخذ بنفسي
الذي اخذ نفسك بابي انت وامي يا رسول الله وذكر الحديث وقال الله

عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وما يسناه الى
ابو داود حدثني ابو قتادة الانصاري في حديث ذكر فيه نومه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلعت الشمس وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا انا بحمد الله لم نكن في شيء من امر الدنيا يشغلنا عن
صلاتنا ولكن ارواحنا كانت بيد الله فارسلها اين شاء فعبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارواح عن شيء واحد ولا يشك
عنه عليه السلم في هذا الباب خلاف لهذا وبالله تعالى نتأيد
مسئلة والعرش مخلوق برهان ذلك قول الله تعالى
رب العرش العظيم وكل ما كان مربوبا فهو مخلوق مسئلة
وانه تعالى ليس كمثله شيء ولا يمثل في صورة شيء مما خلق قد
مضى الكلام في هذا ولو تمثل تعالى في صورة شيء لكانت تلك الصورة
مثلا له وهو تعالى يقول ليس كمثله شيء مسئلة وان النبوة
حق برهان ذلك ان ملخاب عنا لو كان قبلنا فلا يعرف الا
بالخبر عنه وخبر التواتر يوجب العلم الضروري ولا بد ولو دخلت
في نقل التواتر داخلة او شك لوجب ان يدخل الشك هل كان قبلنا
خلق ام لا اذ لم يعرف كون الخلق موجودا قبلنا الا بالخبر ومن

بلغ منهما نقد فارق المعقول وبنقل التواتر المذكور صح ان قوما
من الناس لم يزالوا اهل زمانهم بذكر وذلك ان الله تعالى خالق الخلق اوحى
بعلم ما به علم بانذارهم وامرهم وامرهم الله عز وجل اتباعها فقبلوا
برهانا على صحة ما قالوه فاتوا باجمال هي خلاف لطبائع ما في
العالم لا يمكن البشر ان يقدروا عليها مما وقع جاء نبي خالفها الذي
ابتدعها كما شبا كقلب عصا حية تسعى وشق البحر لعسكر جاروا
فيه وغرق من اتبعهم وكاحياء ميت فخرج موتى وكابراء اكمه
واذراعهم وكانه خرجت من صخرة وجاء سكر ذمي في النار فلم يحترق
وكانشقاق اثنتي عشرة عينا من الماء من صلع شعبه وكاتباع الماء من بين
اصابع انسان حتى روى العسكر كله فصح ضرورة ان الله تعالى
شهد لهم بما اظهر على ايديهم بصحة ما اتوا به عنه تعالى وانه
صدقهم فيما قالوه مسئلة ونبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
رسول الله الى جميع الجن والانس كافرهم ومؤمنهم برهان ذلك
ان محمدا المسلم اتى بهذا القرآن المعجز الذي باتم ما يأتون من نقل
التواتر وانه دعا من خالفه الى ان يأتوا بمثله فعجزوا كلهم عن ذلك وانه
تحداهم الى الغمر فلم يقدر احد ان يأتي بسورة واتسق الغمر وان يروا
ايه يعرضوا يقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر

ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر
وحين الجزع اذ فقده جنبا سمعه كل من دمره وهم جموع حشدوا
ودعا اليهود الى قتل الموتى ان كانوا صادقين واخبروهم انهم لا
يموتونه فتحيروا كلهم عن جنبه جهارا ودعا النصارى الى بنيانه
فابوا كلهم وهذان البرهانان مذكوران جميعا في بعض القرآن
ذكر فيه تعجيز جميع العرب عن ان يأتوا بمثلهم او بعضهم عن اخر سورة
وسبع لهم الماء من بين اصابعه واطعم ثمانين من الناس من صاع بعير
وجدي واذعن ملوك اليمن والبحرين وعمان لاسره للايات التي
صحت عندهم عنه فنزلوا عن ملكهم كلهم طوعا دون رهبة اصلا ولا
خوفا من ان يغزوهم ولا برغبة رغبتهم بها بل كان فيما بينهما وهما
قوم يدعون النبوة كصاحب صنعا وكصاحب اليمامة كلاهما اقوى منه
جيشا واوسع منه بلادا فما التفت اليه احد غير قومهما وكان هو
اضعفهم جندا واضيقهم بلدا وابعدهم من الاد الملوك دانا فدعا
الملوك والفرسان الذين قد ملؤا جزيرة العرب وهي نحو شهرين في
نحو ذلك الى اقامة الصلوة وايتاء الزكاة واسقاط الخمر والخمر
والتزام التواضع والصبر للفصاحة في النفس فاذعنوا من كل حقير
او رفيع دون ان يكون معه مال ولا عشيرة تنصره بل اتبعه كل من اتبعه

مذ عنا بابهم من ابائه ولم يأتهم قط بلاء عنوة وغلبة الا جبر وملكة
فقط وفي القرآن يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال تعالى يا
معشر الجن والانس وقال تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به الى قوله تعالى اسلم وانا
منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين مسئلة نسخ تعالى
بالمنه كل ملة والزم اهل الارض جنهم وانسهم اتباع شريعته التي بعثه
بها ولا يقبل من احد سواها ولنه عليه السلم خاتم النبيين ولا نبي بعده
ثم ان ذلك قرآن الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله وخاتم النبيين واستند الى ابي بكر من ابي شيبة عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبوة والرسالة قد انقطعت فجزع الناس فقال
قد بقيت مبشرات وهي جزء من النبوة مسئلة الا ان عيسى بن مريم
عليه السلم لم يبعث نبيا وقد كان قبله عليه السلم انبياء كثير ممن سمى الله
تعالى ومنهم من لم يستمر والايمان بجميعهم فرض برهان ذلك استند الى
مسلم بن الحجاج عن ابي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة
قال فينزل عيسى بن مريم عليه السلم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان

بعضكم على بعض امرأتي حرمة الله هذه الامة وذكر الله تعالى في
القرآن آدم ونوحا وادريس وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
ويوسف وموسى وهرون وداود وسليمن ويونس واليسع والياس
وزكريا ويحيى وايوب وعيسى وهودا وصالحا وشعيبا وقال تعالى
ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم وقال تعالى
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا
مسئلة وان جميع النبيين وعيسى ومحمدا عليهم السلام عبيد الله
تعالى مملوكون ناس كسائر الناس مولودون من ذكر وانثى الا ادم
وعيسى فان ادم خلقه الله من تراب بيده لا من ذكر وانثى وعيسى
خلق في بطن امه من غير ذكر قال عز وجل عن الرسل عليهم السلام
انهم قالوا ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وقال
تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى وقال تعالى ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب وقال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
وقال تعالى عن جبريل عليه السلام انه قال لمريم عليها السلام انما انا رسول ربك
لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم
اك بغيا قال كذلك قال ربك وقال تعالى ومريم ابنة عمران التي احصنت

فرجها فنفخنا فيه من روحنا مسئلة وان النار دار مخلوقة
لا يخلد فيها مؤمن قال عز وجل لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب
وتولى وسيجنبها الاتقى مسئلة يدخل النار من شاء الله من المسلمين
الذين رحمت كبائرهم وسيئاتهم على حسناتهم ثم يخرجون منها بالشفاعة
ويدخلون الجنة قال تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم وقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
وقال فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت
موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية وباسناده
الى مسلم بن الحجاج عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما
يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان
في قلبه من الخير ما يزن ذرة مسئلة لا تفنى الجنة ولا النار ولا
احد من فيها ابدا برهان ذلك قول الله عز وجل مخبرا عن كل واحد
من هاتين الدارين ومن فيهما خالدين فيها ابدا وخالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وروي مسلم عن ابي

سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء الموت يوم القيامة كأنه
كبش أملح فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون
فيقولون نعم هذا الموت ويقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون
وينظرون فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة
خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
وأشار بيده إلى أهل الدنيا زاد أبو كريب في روايته بعد كبش أملح
فيوقف بين الجنة والنار وقال عز وجل في أهل الجنة لا يذوقون فيها
الموت إلا الموتة الأولى وقال في أهل النار لا يقضى عليهم فيموتوا
ولا يخفف عنهم من عذابها مسئلة وأما أهل الجنة فيأكلون ويشربون
ويطؤون ويلبسون ويتلذذون ولا يرون بؤسا أبدا وكل ذلك
بخلاف ما في الدنيا ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وحور العين حق نساء مطهرات خلقهن الله عز وجل للمؤمنين قال عز
وجل يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين
لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى
ولباسهم فيها حرير وقال تعالى وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم

شرابا طهورا وقال الآخر فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون
قال الآخر فيقال أنطلقوا به إلى آخر الأجل قال أبو هريرة فذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم رؤيا كانت عليه على المنبر وقال الله تعالى وأنتم أموات
فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فصح أنهما حياتان وموتتان فقط ولا يرد
الروح إلا لمن كان ذلك له كما أحيا عيسى عليه السلام وكل من جاء
فيه بذلك نص وهو قول من روي عنه في ذلك قول من الصحابة رضي
الله عنهم وأسند إلى سفيان بن عيينة عن منصور بن عبد الرحمن عن
أمه صفية بنت شيبة قالت دخل ابن عمر المسجد فأبصر ابن الزبير
وهو حي قبل أن يصلب فقيل له هذه أسماء فمال إليها وعزاها وقال
إن هذه الجثث ليست بشيء وإن الأرواح عند الله عز وجل فقالت له
أسماء وما يمنعني وقد أهدي رأس زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل
لم يبرحوا حتى أذن في عذاب القبر مسئلة وترد الروح إلى الجسد إلا الميتان لعمرو
وليس بالقوي مسئلة والحسنات يذهبن السيئات بالموازنة
النومة تسقط السيئات والغدائر من الحسنات قال عز وجل
إن الحسنات يذهبن السيئات
لا يسند إلى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما
المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال إن المفلس
من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم
هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى
هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى
ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار

اليوم تجزى كل نفس بما كسبت **مسئلة** وان عيسى عليه السلام
لم يقتل ولا صلب ولكن توفاه الله عز وجل ورفعه اليه قال تعالى
وجل وما قتلوه وما صلبوه وقال تعالى اني متوفيك ورافعك الي
وقال تعالى عنه انه قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد وقال تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فالوفاة نوم وموت
فقط ولم يرد عيسى عليه السلام بقوله فلما توفيتني وفاة النوم
فصح انه انما عنى وفاة الموت وقد قال انه عليه السلام قتل او صلب
فهو كافر مرتد حلال دمه وماله لتكذيبه القران وخلافه الاجماع
مسئلة وانه لا يرجع محمد رسول الله صلعم ولا احد من اصحابه
رضي الله عنهم الا يوم القيمة اذا يرجع المومنين والكافرين الى النار
والجزاء هذا اجماع جميع اهل الاسلام المنتسبين قبل حدوث الروافض
المخالفين لاجماع اهل الاسلام والمبدلين للقران المكذبين بصحيح
سنن رسول الله صلعم الجاهرين بتولية الكذب المتناقضين في
كذبهم ايضا وقال عز وجل وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
وقال تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فادعوا من رجوع علي
رضي الله عنه ما لا يجوز احد ان يدعي مثله لعمر او لعثمان او لمعوية رضي
الله عنهم او لغيرهم هو لا اذا لم يبال بالكذب والدعوى بلا برهان

مسئلة الملائكة افضل خلق الله لا يعصي احد منهم في صغيرة ولا
كبيرة وهم سكان السموات قال الله عز وجل لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا
لله ولا الملائكة المقربون وهذا نص فضل الملائكة على المسيح عليه السلام
وقال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا ولم يقل على كل من خلقنا ولا
خلاف في ان بني ادم افضل من كل خلق سوى الملائكة فلم يبق الا الملائكة
وايضا فان الله تعالى الملائكة لادم على جميعهم السلام سجود تحية فلو
لم يكونوا افضل منه لم تكن له فضيلة فيما يجب من سجودهم وقد تقصينا
هذا الباب في كتاب الفصل غاية التقصي والحمد لله رب العالمين وقال
تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش **مسئلة** وان الجن حق
وهم خلق من خلق الله عز وجل فيهم المومن والكافر يموتون ولا يزالون
يموتون ويتناسلون ويموتون قال الله عز وجل يا معشر الجن والانس
وقال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى حاكيا عنهم
انهم قالوا وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا
رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالى انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم وقال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء
من دوني وقال تعالى كل من عليها فان وقال تعالى كل نفس ذائقة
الموت وفي مسند ابي بكر بن ابي شيبة وغيره من السري عن

عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستنجوا بالعظام
ولا بالروث فانهما زاد اخوانكم من الجن مسألة وان البعث حق وهو
وقت يقضي فيه بقاء الخلق في الدنيا فيموت كل من فيها ثم يحيي
الموتى يحيي عظامهم التي في القبور وصور رميم ويعيد الأجساد
كما كانت ويرد اليها الارواح كما كانت ويجمع الاولين والآخرين
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يحاسب فيه الجن والانس ويوفى
كل احد فعله قال الله عز وجل ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي
الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور وقال تعالى قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم
وقال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون وقال تعالى قل ان الاولين والآخرين لمجموعون
الى ميقات يوم معلوم وقال تعالى في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة وقال تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم
اليوم ان الله سريع الحساب مسألة واذا الوحوش حشرت قال الله
عز وجل واذا الوحوش حشرت وقال تعالى وما من دابة في الارض ولا
طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم
يحشرون وسنده الى مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من

الشاة القرناء مسألة وان الصراط حق وهو طريق يوضع
بين ظهراني جهنم فيجوز من شاء الله ويهلك من شاء والى مسلم
عن عطاء بن يزيد الليثي ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في حديث ويضرب الصراط بين ظهري جهنم وقال عليه السلام
وهذا الحديث ايضا في جهنم كالليث مثل شوك السعدان هل
رأيتم السعدان فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر
عظمها الا الله عز وجل تخطف الناس باعمالهم فمنهم يعني الموبق
بعمله ومنهم المجازى حتى ينجي وذكر ما في الخبر مسألة وان
الموازين حق توزن بها اعمال العباد نوم بها لا يدري كيف هي
قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم
نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
وقال تعالى والوزن يومئذ الحق وقال تعالى فاما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك
ما هيه نار حامية مسألة وان الحوض حق من شرب منه لم يظمأ
ابدا والى مسلم وابن ماجه عن ابي شيبة عن ابي ذر قال قلت يا رسول
الله ما آنية الحوض قال والذي نفسي بيده لآنيته اكثر من عدد
نجوم السماء وكواكبها الا في الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من
شرب منها لم يظمأ ابدا آخر ما عليه تشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب
منه لم يظمأ عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة ماؤه اشد بياضا

من اللبن وأحلى من العسل مسئلة وان شفاعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اهل الكبائر من امته حق فيخرجون من النار ويدخلون الجنة
قال الله عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ومستنده الى
مسلم عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة دعا بها لامته
واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة وفيه الى مسلم عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم
اهلها لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم
او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا حمما اذن بالشفاعة
فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا
عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل مسئلة وان
الصحف التي تكتب فيها اعمال العباد الملكة حق نؤمن بها ولا
ندري كيف هي قال الله عز وجل اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال
قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وقال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج
له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك مسئلة وان الناس
يوم القيمة ثلاثة المؤمنون العابرون الذين لا يحذرون يعطونها
بايمانهم والكفار باشمالهم والمؤمنون اهل الكبائر وراظهورهم قال الله
عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف

يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور
وقال تعالى واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت
كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض على طعام المسكين مسئلة وان على كل انسان حافظين
من الملائكة يحصيان اقواله واعماله قال عز وجل اذ يتلقى المتلقيان
عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
مسئلة ومن هم بحسنة فلم يعملها لا تثبت له حسنة فان عملها كتبت
له عشر او من هم بسيئة فان تركها لله تعالى كتبت له حسنة فان تركها
لغلبة او نحو ذلك لم تكتب عليه فان عملها كتبت له سيئة واحدة
لما روى مسلم عن همام بن منبه عن ما حدثنا به ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا حدث عبدي بان يعمل حسنة
فانا اكتبها له حسنة ما لم يعمل فاذا عملها فانا اكتبها بعشر امثالها
واذا حدث بان يعمل سيئة فلم يعملها فانا اغفرها له ما لم يعملها فاذا عملها فانا
اكتبها له بمثلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الملائكة رب ذاك عبدك
يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به قال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له
بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من جرائي قال رسول الله

عليه وسلم

قال اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف وكل سيئة تكتب بمثلها حتى يلقى الله عز وجل
مسئلة ومن عمل في كفره عملا سيئا ثم اسلم فان ما دون على ذلك
الاساءة جوزي وجوزي في الآخرة بما عمل من ذلك في شركه
واسلامه وان تاب عن ذلك سقط عنه ما عمل في شركه ومن عمل
في كفره اعمالا صالحة ثم اسلم جوزي في الجنة بما عمل من ذلك
في شركه واسلامه فان لم يسلم جوزي بذلك في الدنيا ولم ينتفع
بذلك في الآخرة ● وبه الى مسلم عن ابن عباس قال ان ناسا من
اهل الشرك قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا فاتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة
فنزل والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف
له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل
عملا صالحا فلم يسقط الله عز وجل تبارك الاعمال السيئة الا
بالايمان مع التوبة مع العمل الصالح ● وبه الى مسلم عن ابن مسعود
قال قال الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انا نؤاخذ بما عملنا في
الجاهلية قال اما من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها ومن اساء
اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام ● وبه الى مسلم عن ابن مسعود

قال قلنا يا رسول الله انا نؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال من احسن منكم
في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اخذ
بالاول والآخر ● وبه الى مسلم عن عروة بن الزبير ان حكيم بن حزام
اخبره انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ارأيت امورا كنت
اتحنث بها في الجاهلية من صدقة او عتاقة او صلة رحم أفيها اجر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير فان ذكروا قول
الله عز وجل قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقوله
عليه السلام لعمرو بن العاص الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة
تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله قلنا ان كلامه عليه
السلام لا يخارج كلامه ولا كلامه ربه ولو كان ذلك وقد اعاد
الله عز وجل لما كان نقضه اولى من بعض ولبطلت جنة كل احد بما
يتلقى به جنته ● وكذلك القرآن لا يعارض القرآن ولا السنة
قال عز وجل ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
فاما قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فنعم هذا هو نص
قولنا ان من انتهى عن عمله واما ما لم ينته عنه فلم يقل الله تعالى
انه يغفره له فبطل تعلقهم بالآية واما قوله عليه السلام ان
الاسلام يهدم ما كان قبله فحق وهو قولنا ان الاسلام اسم
واقع على جميع الطاعات والتوبة من عمل السوء من الطاعات
وكذلك قوله عليه السلام في الهجرة انما هي التوبة من كل ذنب

كما صح عنه عليه السلام المهاجر من هجر ما نهى عنه ، وبه تعالى البخاري
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ، وبه
الى مسلم عن عائشة ام المؤمنين قالت قلت يا رسول الله ان ابن
جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك
نافعه فقال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين
وبه الى مسلم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة واما
الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا افضى الى
الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها مسئلة وهي عذاب القبر حق
ومسئلة الارواح بعد الموت حق ولا يتم احد بعد موته الى يوم
القيامة ، وبه الى مسلم عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبر يقال له من
ربك فيقول ربي الله ونبيي محمد ، وبه الى مسلم عن ابي هريرة قال
اذا اخرجت روح المؤمن لقاها ما كان بين السماء والارض
روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت
تعمرينه فينطلق به الى ربه ثم يقول انطلقوا به الى آخر الاجل قال
وان الكافر اذا اخرجت روحه يقول اهل السماء روح خبيثة جاءت من

عليه السلام

شر ما طلعت من الارض ، وفي مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر مصداق ذلك في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ، وبه الى مسلم ان ابا الزبير سمع جابر
بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل اهل الجنة فيها
ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح
المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس وهذا نص على انه خلاف
ما في الدنيا مسئلة واهل النار يعذبون بالسلاسل والاغلال
والقطران وانواع ما في النيران اكلهم الزقوم وشربهم ماء كالمهل والحميم
يحمون بالله من ذلك فالله تعالى يقول اسحقهم ولا يطرد وقال تعالى انا
اعتدنا للظالمين سلاسلا واغلالا وسعيرا ، وقال تعالى يريدون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ، وقال تعالى ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم وقال تعالى في تهور وحميم وقال تعالى ان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه مسئلة وكل من كفر بما بلغه فهو عند النبي
صلى الله عليه وسلم فهو كافر اذ قال عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فهو له ما تولى ونصله جهنم مسئلة
وان القرآن الذي في المصاحف بايدي المسلمين نثرا وغيرها فما بين ذلك
من تمام القرآن الى آخر المعوذتين فهو كلام الله ، وقال تعالى نزل به الروح

الصبر على قلبك وقال تعالى وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان وكل
ما روي عن ابن مسعود من أن المعوذتين ليستا من القرآن فلا تلتفت في مسمعه
فكذب موضوع لا يصح وإنما صح عنه قراءة عاصم عن زر بن حبيش عن
ابن مسعود وفيها أم القرآن والمعوذتان **مسئلة** وكل ما فيه من
خبر عن نبي من الأنبياء أو مسخ أو عذاب أو نعيم أو غير ذلك فهو
جار على ظاهره لا مرية في شيء منه قال تعالى قرآنا عربيا وقال تعالى
نبئنا بالكل شيء وانظر تعالى على نور خالقه هذا فقال تعالى يحرفون
الكلم عن مواضعه **مسئلة** ولا يشترط في الدين عند أحد قال الله
عز وجل إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما
بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا
الذين تابوا وأصلحوا وبينوا وقال تعالى لتبينه للناس ولا تكتمونه
مسئلة وإن الملائكة نور وهم خلق من خلق الله مكرمون عليهم
رسل الله تعالى قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وقال
تعالى بل عباد مكرمون وقال تعالى جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة
مسئلة خلق الكل من نور وخلق ابن آدم من ماء وتراب وخلقت
الجن من نار وفي مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما
وصف لكم وقال تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين

لا من نطفة ولا من علقة ولا من مضغة ولا من عظام ولا من لحم وبالله التوفيق
مسئلة وإن الأنفس حية بعد خروجها من الجسد وأرواح رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به
أرواح أهل السعادة عن يمين آدم عليه السلام وأرواح أهل الشقاء
عن شماله عندها الذر لا تفنى ولا تنتقل إلى أجسام أخر لكنها
[illegible] عاقلة في نعيم أو تكبا إلى يوم القيامة فترد
إلى أجسادها للحساب والجزاء بالجنة أو النار حاشى أرواح
الأنبياء عليهم السلام وأرواح الشهداء فإنها الآن في الجنة تسرح
[illegible] من قال بانتقال الأنفس إلى أجسام أخر بعد مفارقتها
[illegible] الأجساد [illegible] بعد هذا ما رواه مسلم عن أنس بن مالك
قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي
وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست
من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ
بيدي فعرج بي إلى السماء فلما جئنا إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن
السماء افتح قال من هذا قال جبريل قال هل معك أحد قال نعم
معي محمد صلى الله عليه وسلم قال فأرسل إليه قال نعم فلما علونا السماء الدنيا
فإذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة إذا نظر قبل يمينه
ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى قال مرحبا بالنبي الصالح والابن
الصالح قلت يا جبريل من هذا قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذه الأسودة

عن يمينه وعن شماله نسم بنيه واهل اليمين اهل الجنة والاسود الذي
عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى
ثم عرج بي جبريل صلعم حتى اتى السماء الثانية فقال انس وذكر انه وجد
في السموات آدم وادريس وعيسى وموسى وابرهيم صلوات الله عليهم
فلم يثبت لي منازلهم غير انه ذكر انه لقي آدم في السماء الدنيا وابرهيم في
السماء السادسة وذكر الحديث ففي هذا الخبر مكان الارواح وان
ارواح الانبيا في الجنة واما الشهدا فان الله عز وجل يقول ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا ولكن لا تشعرون وقال
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم
يرزقون فحين بما اتاهم ولا خلاف بين مسلمين في ان الانبيا عليهم
السلام ارفع قدرا ودرجة واتم فضيلة عند الله عز وجل واعلى كرامة
من كل من دونهم ومن خالف في هذا فليس مسلما وفيما رواه مسلم عن ابن
عمر قال قال النبي صلعم اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة
والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فالنار
ثم يقال له هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيمة ففي هذا الحديث ان
الارواح حساسة عالمة مميزة بعد فراق الاجساد واما من زعم
ان الارواح تنعدم بانعدام الاجساد فهو قول اصحاب التناسخ وهو كفر عند
جميع اهل الاسلام مسئلة وان الوحي قد انقطع بموت النبي
صلعم برهان ذلك ان الوحي لا يكون الا الى نبي وقد قال عز وجل

ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
مسئلة والدين قد تم كاملا فلا زيادة فيه ولا ينقص منه ولا يبدل
قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم وقال تعالى لا تبديل لكلمات
الله والنقص والزيادة تبديل مسئلة وقد بلغ رسول الله
صلعم الدين كله وبينه جميعه كما امره الله تعالى قال تعالى وانك
لتهدي الى صراط مستقيم وقال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم
مسئلة وحجة الله تعالى قد قامت واستبانت لكل من بلغته
الدعوة من مؤمن وكافر وبر وفاجر قال تعالى لا اكراه في الدين
قد تبين الرشد من الغي وقال تعالى ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة مسئلة والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فرض على كل احد على قدر طاقته باليد فمن لم يقدر
فبلسانه فمن لم يقدر فبقلبه وذلك اضعف الايمان ليس
وراء ذلك من الايمان شيء قال عز وجل ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم
المفلحون وقال تعالى وان طايفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
الى امر الله وقد بينا الى مثل هذا من طريق ثابت قال قال
ابو سعيد الخدري سمعت رسول الله صلعم يقول من راى منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع

فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ومسلم عن أبي رافع مولى
رسول الله صلعم عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلعم قال
ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب
يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده
فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو
مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل قال علي لم يختلف
أحد من المسلمين أن الآيتين المذكورتين محكمتان غير منسوختين
فصح أن ما عارضهما أو عارض الأحاديث التي في معناهما فهو المنسوخ
بلا شك مسألة فمن عجز لجهله أو تمنع عن جهد فكل هذا فلا يلزمه
له من أن يعتقد بقلبه ويقول بلسانه حسب طاقته بعد أن يعتقد
لا إله إلا الله محمد رسول الله كل ما جاء به حق وكذلك نسلم بالجملة
وفي مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله صلعم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى
يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله وقال
عز وجل ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين مسألة وبعد هذا فإن أفضل الإنس والجن الرسل
ثم الأنبياء على جميعهم من الله تعالى ثم منا الصلاة والسلم ثم أصحاب

رسول الله صلعم ثم الصالحون قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة
رسلا وقال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
وهذا لا خلاف فيه من أحد وقال عز وجل لا يستوي منكم من
أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا
من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وأبو داود السجستاني
عن محمد بن بشير الأودي قال قال رسول الله صلعم لا تسبوا أصحابي
فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم
ولا نصيفه وبه إلى أبي داود السجستاني عن عمران بن الحصين
قال قال رسول الله صلعم خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر قوم يشهدون ولا يستشهدون
ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن
هكذا رواه عبد الله بن ربيع يخونون بخاء غير منقوطة وهو الصواب
وبالنون منقوطة واحدة من أسفل وروينا من طريق كنيه يحونون
بالحاء المنقوطة من فوق وواو بعدها نون ومن خان فقد خرس
مسألة ولن الله تعالى خالق كل شيء وقال الله عز وجل خالق
كل شيء وقال تعالى هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من
دونه وقال تعالى خلق السموات والأرض وما بينهما مسألة
ولا يشبهه عز وجل شيء من خلقه في شيء من الأشياء قال عز وجل

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال تعالى ولم يكن له كفوا
احد مسئلة وانه تعالى لا في مكان ولا في زمان بل هو تعالى
خالق الأزمنة والامكنة قال تعالى خلق كل شيء فقدره تقديرا
وقال تعالى خالق السموات والأرض وما بينهما والزمان والمكان
شيء فهما مخلوقان فلو كان تعالى فيهما والمكان انما هو للاجسام
والزمان انما هو مدة كل ساكن او متحرك او محمول في ساكن او متحرك
وكل هذا منتفية عن الله عز وجل مسئلة ولا يحل لاحد ان يسمي الله
عز وجل بغير ما سمى به نفسه ولا ان يصفه بغير ما اخبر به تعالى
عن نفسه وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين
يلحدون في اسمائه فمنع تعالى ان يسمى الا باسمائه الحسنى واخبر
ان من سماه بغيرها فقد الحد والاسماء الحسنى بالالف واللام لا
تكون الا معهودة معروفة ولا معهود ولا معروف في ذلك الا ما
نص الله تعالى عليه ومن ادعى زيادة على ذلك كلف البرهان على ما ادعى
ولا سبيل له اليه ومن لا برهان له فهو كاذب في قوله ودعواه قال عز
وجل قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين مسئلة وان لله عز وجل
تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد وهي اسماؤه الحسنى ان لا شيء
من عند نفسه فهذا الحد في اسمائه وهي الاسماء المذكورة في القرآن

والسنة وفي مسلم عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم انه قال ان
لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
زاد همام في حديثه انه وتر يحب الوتر فقد صح انها تسعة وتسعون
فقط ولا يحل لاحد ان يجيز ان يكون له اسم زائد لانه عليه السلام
قال مائة غير واحد فلو جاز ان يكون له تعالى اسم زائد لكانت مائة
اسم ولو كان هذا لكان قوله عليه السلام مائة غير واحد كذبا ومن
اجاز هذا فهو كافر وقد قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما
يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وقد
نقضنا كثيرا منها بالاسانيد الصحاح في كتاب الايصال والحمد لله
رب العالمين مسئلة ولا يحل لاحد ان يشتق لله تعالى اسما لم يسم
به نفسه برهان ذلك انه تعالى قال والسماء وما بناها وقال
تعالى واكيد كيدا وقال تعالى خير الماكرين ومكروا ومكر الله ولا
يحل لاحد ان يسميه البناء ولا الكيد ولا الماكر ولا المكر
المتكبر لا على انه المجازي بذلك ولا على وجه ما ومن ادعى غير
هذا فقد الحد في اسمائه تعالى وناقض وقال على الله تعالى الكذب وما
لا برهان له به وبالله تعالى التوفيق مسئلة وان الله تعالى ينزل
كل ليلة الى سماء الدنيا وهو تعالى فعله عز وجل ليس حركة ولا نقلة

برهان ذلك في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلعم قال
ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول
من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له
وفيه أيضا عن أبي هريرة عن رسول الله صلعم قال ينزل الله إلى سماء
الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا
الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال
كذلك حتى يضيء الفجر وفيه أيضا عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلعم إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول
هل من سائل فيعطى هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له
حتى ينفجر الصبح قال علي فالرواية عن أبي سلمة عن أبي هريرة من طريق
الزهري إذا بقي ثلث الليل الآخر ومن طريق يحيى بن أبي كثير إذا مضى شطر
الليل أو ثلثاه ومن طريق أبي صالح عن أبي هريرة إذا مضى ثلث
الليل الأول إلى أن يضيء الفجر وهكذا رواه ابنا أبي شيبة وابن راهويه
عن جرير عن منصور عن أبي إسحق السبيعي عن الأغر أبي مسلم عن أبي
هريرة وأبي سعيد الخدري وأوقات الليل مختلفة في الآفاق باختلاف
تقدم غروب الشمس عن أهل المشرق وأهل المغرب فصح أنه فعل يفعله الباري
عز وجل من قبول الدعاء في هذه الأوقات لا حركة ولا تنقلة من
صفات المخلوقين تعالى الله تعالى عن ذلك **مسألة** والقرآن كلام الله

عز وجل وعلمه غير مخلوق قال عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي
بينهم فأخبر عز وجل أن كلامه هو علمه وعلمه تعالى لم يزل غير مخلوق
مسألة وهو المكتوب في المصاحف والمسموع من القارئ والمحفوظ
في الصدور وهو الذي نزل به جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
كل ذلك كتاب الله تعالى وكلامه القرآن جملة لا تبعيضا من قال في شيء
من هذا إنه ليس هو القرآن ولا هو كلام الله تعالى فقد كفر لخلافه
الله تعالى ورسوله صلعم وإجماع أهل الإسلام قال عز وجل فأجر حتى
يسمع كلام الله وقال تعالى وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم
يحرفونه من بعد ما عقلوه وقال عز وجل بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
وقال تعالى في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين
وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وقال تعالى
نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين وإلى أبي داود أن
عبد الله بن عمر قال نهى رسول الله صلعم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو
ولا يحل لأحد أن يعرف كلام الله تعالى وكلام رسوله صلعم إلى المجانين
عن الحقيقة بقوله الكاذبة وبالله تعالى التوفيق **مسألة** وعلم الله
تعالى حق لم يزل عز وجل عليما بكل ما كان وبكون مما وقع أو حل لا يخفى
عليه شيء قال عز وجل وهو بكل شيء عليم وهذا عموم لا يجوز أن يخصص
شيء وقال تعالى يعلم السر وأخفى والأخفى من السر هو ما يكون مما لم يكن

بعد مسئلة وقدرته عز وجل حتى لا يعجز عن شيء ولا عز كل شيء
عند السائل من تحال له عبده ما لا يكون أبدا قال عز وجل أو لم يروا أن
الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وإلى البخاري عن جابر بن عبد الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا أصحابه الاستخارة فذكر الحديث وفيه
اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك
وقال عز وجل لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا وقال تعالى
لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء وقد أخبر عز وجل أنه
قادر على ما لا يكون أبدا قال عز وجل عن ربه أن الملك إن بدله إرواء
خيرا منكن وقال الله تعالى والله على كل شيء قدير وقال تعالى إنما أمره
إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ولو لم يكن تعالى كذلك لكان مشابها
للعدم ولو كان مشابها للعدم لكان محدثا تعالى الله عن ذلك هو تعالى
الفرد كل ما خلق وهو الأول الذي أوجب الواجب وأمكن الممكن وأحال المحال
ولو شاء أن يفعل كل ذلك على خلاف ما فعله لما أعجزه ذلك ولكان قادرا
عليه ولو لم يكن كذلك لكان منتظرا الامتناع وهذا لعمر من قاله قال
عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار سبحانه وتعالى عز وجل عز وجل
وجلالا وإكراما ويدا ويدين وأيديا ووجها وعينا وأعينا وكبرياء
وكل ذلك حق لا يبرح منه ولا يزول عليه تعالى وقدرته وقوته إلا إلى الله تعالى
لا إلى شيء غير الله عز وجل أصلا تعالى من ذلك علوا كبيرا وما صح عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحل أن يزاد في ذلك ما لم يأت به نص من قرآن
أو سنة صحيحة قال عز وجل ذو الجلال والإكرام وقال تعالى بل
يداه مبسوطتان ولما خلقت بيدي وما عملت أيدينا أنعاما فهم لها
لو شاء لهديكم ولتصنع على عيني قال تعالى أعيننا ولا يحل أن يقال عينين
لأنه لم يأت بذلك نص لكنه تعالى يسمع ويبصر ولا حياة لأنه لم
يأت بذلك نص لكنه تعالى يسمع ويبصر حي قيوم فلست أخطأ في
تسميته بذلك نص لكنه تعالى يسمع ولا يبصر ولا حياة لأنه لم يأت بذلك نص بل في الملك
تعالى به لا يقال سمع ولا يبصر ولا حياة لأنه لم يأت بذلك نص بل في الملك
وصح عنه في السنة قالت عائشة سبحان من وسع سمعه الأصوات
كلها وفي الصحيح لا حول ولا قوة إلا بالله وفي حديث أبي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا فكرت في خلق الله وفي حديث أبي هريرة
أنه الملك وفي مسند أبي يعلى عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة معا
مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العز إزاره والكبرياء رداؤه يعني الله
تعالى وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث خلق الله تعالى
الجنة والنار أن جبريل قال يا رب تعالى وعزتك لقد خشيت أن لا
يدخلها أحد ولو كان شيء من ذلك غير الله تعالى لكان إما لم يزل وإما
حادثا فلو كان لم يزل لكان مع الله تعالى مشاركا له لم يزل وهذا شرك محض
ولو كان محدثا لكان تعالى لا علم ولا قوة ولا قدرة ولا عز ولا عزة

قل إن ربي حرم كل ذلك وهذا كثير وقال تعالى قل إنما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال تعالى والله
أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وقال تعالى ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون وقال تعالى وذروا الذين يلحدون في أسمائه فصح أنه لا يحل
أن يضاف إليه تعالى شيء ولا أن يخبر عنه بشيء ولا أن يسمى بشيء إلا ما
جاء النص به ونقول إن الله تعالى مكر وكيد قال تعالى أفأمنوا مكر
الله وقال تعالى وأكيد كيدا وكل ذلك خلق له تعالى وبالله تعالى التوفيق
مسئلة وإن الله تعالى يرى المسلمون يوم القيامة بعيونهم بحضرة الخلق
قال عز وجل وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وفي سنن أبي داود
عن جرير بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وينظر إلى القمر
إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته ولو كانت هذه
الرؤية لكانت لا تقع إلا على الألوان تعالى الله عن ذلك وإن الأكفاء
فإن الله عز وجل قال إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون مسئلة وإن الله تعالى
كلم موسى عليه السلام ومن شاء من رسله قال تعالى وكلم الله موسى تكليما
إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض منهم من كلم الله مسئلة وإن الله تعالى اتخذ إبراهيم ومحمدا صلى
الله عليهما وسلم خليلين قال الله عز وجل واتخذ الله إبراهيم خليلا وفي

صحيح مسلم عن أبي الأحوص قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه
أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا مسئلة وإن محمدا صلى الله
عليه وسلم أسري به بجسده وروحه وطاف في السموات سماء وراء
أرواح الأنبياء عليهم السلام هنالك قال عز وجل سبحان الذي أسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ولو كان ذلك رؤيا
منام ما كذبه في ذلك أحد كما لا تكذب بحق كما فرأى رؤيا يذكرها وقد
ذكر أنه رؤيته عليه السلام الأنبياء عليهم السلام قبل فاعتبر إعادته
مسئلة وإن المعجزات لا يأتي بها أحد إلا الأنبياء عليهم السلام قال
عز وجل وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله وقال تعالى وإن يروا
آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وقال تعالى حاكيا عن موسى أنه قال
أو لو جئتك بشيء مبين قال فأت به إن كنت من الصادقين فالعصا عصاه
وقال تعالى فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملائه فصح أنه لو أمكن
أن يأتي أحد بساحر أو غيره بما يختل طبيعة أو يفك نوعا لما سمى الله
تعالى ما يأتي به الأنبياء عليهم السلام برهانا لهم ولا آية لهم ولا
أنه على شيء ذلك سحرا ولا كان يكون ذلك آية لهم عليهم السلام
وزاد على أن حالة الطبيعة لا تكون آية حتى يتحدى فيها النبي صلى الله عليه وسلم الناس
فقد كذب وادعى ما لا دليل عليه أصلا لا من عقل ولا من نص قرآن ولا سنة

وما كان هكذا فهو باطل ويجب من هذا ان جميع الجوع واطعام الفقير
الكثير من الطعام اليسير حتى شبعوا وهم ثمانون من صاع شعير
وتبعان الثمانين بين صابع رسول الله صلعم وارووا الفا واربعمائة
رجل من قدح صغير تقصيق شعته عن شعر ليس بشي من ذلك اية له
عليه السلم لانه عليه السلم لم يخترع شي من ذلك اجدا ٭ مسئلة
والسحر حيل وتخييل لا يحيل طبيعة اصلا قال عز وجل يخيل اليه من
سحرهم انها تسعى فصح انها تخييلات لا حقيقة لها ولو احال السحر
طبيعة لكان لا فرق بينه وبين النبي هذا كفر ممن اجازه ٭ مسئلة
وان القدر حق ما اصابنا لم يكن ليخطئنا وما اخطانا لم يكن ليصيبنا
قال الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرأها مسئلة ولا يموت احد قبل اجله مقتولا وغير مقتول
قال الله عز وجل وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وقال
تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى قل
لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم ٭ مسئلة
وحتى يستوفي رزقه ويعمل ما يتيسر له السعيد من سعد وعلم الله تعالى
والشقي من شقي في علمه تعالى ٭ وقال مسلم عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا
رسول الله صلعم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه

امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك
ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه
واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما
يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها مسئلة
والله تعالى خالق العباد وخيرها وشرها كل ذلك مخلوق خلقه الله عز وجل
والله تعالى خالق الاختيار والارادة والمقدرة ونفوس عباده قال عز
وجل والله خلقكم وما تعملون وقال تعالى انا كل شي خلقناه بقدر
وقال تعالى خالق السموات والارض وما بينهما مسئلة لا حجة الا حجة
الله تعالى فهذه الحجة القاطعة على كل احد قال تعالى لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون وقال تعالى فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
اجمعين مسئلة ولا عذر لاحد بما قدره الله عز وجل من ذلك لا في الدنيا
ولا في الاخرة فكل فعله تعالى عدل وحكمة لان الله واضع كل موجود
في موضعه وهو الحاكم الذي لا حاكم عليه ولا معقب لحكمه قال تعالى
فقال لها ائتيا مسئلة والايمان والاسلام شي واحد قال عز وجل
فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله

يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين مسئلة كل من كفر
بالقلب دون اللسان وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص
بالمعصية قال عز وجل فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وقال مسلم
عن يحيى بن يعمر قال قال لي عبد الله بن عمر حدثني ابي عمر بن الخطاب
قال بينما نحن عند رسول الله صلعم ذات يوم اذ طلع علينا رجل
شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا
يعرفه منا احد حتى جلس الى رسول الله صلعم وقال يا محمد اخبرني عن
الاسلام فقال رسول الله صلعم ان تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فاخبرني عن الايمان
قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن
بالقدر خيره وشره قال صدقت وذكر باقي الحديث وفيه ان رسول الله
صلعم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه
جبريل عليه السلام اتاكم يعلمكم دينكم وفي البخاري عن ابي هريرة
عن النبي صلعم قال الايمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من
الايمان وفي البخاري عن عبد الله بن عمرو ان رجلا سأل رسول الله
صلعم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت
ومن لم تعرف وفي مسلم عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلعم قال الاسلام

يشيب منه فصاعدا من عقل عليه الدية مثل قال امرأة
رسول الله وما نقصان العقل والدين قال اما نقصان العقل فشهادة
امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الليالي ما تصلي
وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين قال علي قال الله عز وجل ان
الدين عند الله الاسلام فصح ان الدين هو الاسلام وقد صح ان الاسلام
هو الايمان فالدين هو الايمان والدين ينقص فالايمان ينقص ويزيد
وبالله التوفيق مسئلة من اعتقد الايمان بقلبه ولم ينطق بلسانه
فهو مؤمن عند الله وعند المسلمين قال عز وجل عن اليهود
والنصارى انهم يعلمون رسول الله صلعم كما يعلمون ابناءهم وقال تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال عز وجل اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون مسئلة ومن اعتقد الايمان بقلبه
ونطق به بلسانه فقد فرق سواء استدل او لم يستدل هو مؤمن
عند الله تعالى وعند المسلمين قال عز وجل فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا
واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فلم يشترط عز وجل في
ذلك استدلالا ولم يزل رسول الله صلعم يدعو الناس حتى يقروا بالاسلام ويلتزموه ولم يكلفهم
غير ذلك لا اولا ولا ثانيا ولو هل استدلوا ام لا وعلى هذا جرى جميع الاسلام

الى اليوم وبالله تعالى التوفيق مسئلة ومن منع الايمان كلها فهو
مومن عاص نافع الايمان لا يكفر ۞ والى مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي
ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله صلعم قال في حديث طويل حتى اذا فرغ
الله من قضائه بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر
الملئكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيا ممن اراد عز وجل ان
يرحمه ممن يقول لا اله الا الله مسئلة والبقين لا يتفاضل لكن ازدحل
فيه شي من شك او حجز بطل كله برهان ذلك ان اليقين هو اثبات
الشي ولا يمكن ان يكون اثبات اكثر من اثبات فاذ لم يحقق الايمان صار
شكا مسئلة والمعاصي كبائر فواحش هي ما توعد الله تعالى عليه
بالنار في القران وعلى لسان رسوله صلعم فمن اجتنبها تغفر له جميع
سيئاته الصغاير برهان ذلك قول الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر
الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة واللمم هو الهم بالشي
وقد تقدم ذكر الاثر في ان من هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شي ۞
والى مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت
به انفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به ۞ وقال عز وجل ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ۞ وبالضرورة يعرف انه لا يكون كبير
الا بالاضافة الى ما هو اصغر منه لا يكون غير هذا اصلا واذا كان
العقاب بالنار اشد ما يتخوف فالموجب له هو كبير بالشك وما لا

توعد بسببه النار فلا يتخوف في العظم ما توعد فيه بالنار فهو الصغير
بلا شك ولا سبيل الى قسم ثالث مسئلة ومن اجتنب الكبائر
وتيب على كل ما عمل وواز الله بين اعماله من الحسنات وبين
جميع معاصيه التي تيب منها ولا اثم عليه جدها فمن رجحت حسناته
دخل الجنة وكذلك من تساوت حسناته سيئاته قال عز وجل ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال عز وجل فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه اهل الاعراف قال
عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات ولا خلاف فان التوبة
تسقط الذنوب ۞ والى مسلم عن عبادة بن الصامت قال اخذ علينا
رسول الله صلعم كما اخذ على النساء ان لا نشرك بالله شيا ولا نسرق
ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نبهت بعضنا بعضا فمن وفى منكم
فاجره على الله ومن اتى منكم حدا فاقيم عليه فهو كفارته ومن ستره
الله عليه فامره الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له مسئلة ومن
رجحت سيئاته بحسناته فهم الخارجون من النار بالشفاعة على قدر
اعمالهم قال الله عز وجل وانا من خفت موازينه فامه هاوية وما
ادراك ما هيه نار حامية ۞ وقال عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۞ وقال تعالى اليوم تجزى كل نفس

بما كسبت ٥ وروى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلعم قال في حديث
طويل ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز
ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي
جهنم كلاليب مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا
الله عز وجل تخطف الناس بأعمالهم فمنهم بعمله الموبق بعمله ومنهم
المخردل أي المجزى ٥ وبه إلى مسلم عن أنس بن مالك أن النبي صلعم قال
يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة
ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة
ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة
قال علي وليس قول الله عز وجل إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقول النبي صلعم في حديث عبادة الذي ذكرناه
أينا إن شاء غفر له وإن شاء عذبه بمعارض لما ذكرنا لأنه ليس في هذين
النصين إلا أنه يغفر ما دون الشرك لمن يشاء وهذا صحيح لا شك فيه
كما أن قوله تعالى إن الله يغفر الذنوب جميعا وقوله تعالى في النصارى
حاكيا عن عيسى عليه السلم إنه قال إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم
فإنك أنت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
ليس بمعارض لهذين النصين وليس في شيء من هذا أنه قد يغفر ولا
يعذب من رجحت سيئاته على حسناته والمبين لإحكام هؤلاء ما ذكرنا
هو الحاكم على سائر النصوص المجملة وكذلك نقضي هذه النصوص

على كل نص فيه من فعل كذا حرم الله عليه الجنة ومن قال لا إله إلا الله
خلصه الله عليه النار وعلى قوله تعالى ومن يعمل سوءا يجز به ومن يعمل
صالحا يدخل جنة خالدا فيها ومعنى كل هذا أن الله يحرم عليه الجنة
حتى يخرج منه ويحرم النار عليه أن يخلد فيها وخالدا فيها مدة حتى
تبلغه الشفاعة أو لا بمن جميع النصوص كلها وبالله تعالى
التوفيق مسئلة والناس في الجنة على قدر فضلهم عند الله تعالى
وتفاضل سائر أعلامهم في الجنة درجة برهان ذلك قوله تعالى
والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ولو جاز
أن يكون الأفضل أنقص درجة لبطل الفضل ولم يكن له معنى ولا
فيه أثر وليس الفضل معنى إلا أمر الله تعالى بتعظيم الأفضل
في الدنيا وترفيع منزلته في الجنة مسئلة وهم الأنبياء أزواجهم
ثم سائر أصحاب رسول الله صلعم وجميعهم في الجنة وقد ذكرنا قول
رسول الله صلعم إنه لو كان لأحدنا مثل أحد ذهبا فأنفقه ما بلغ
مد أحدهم ولا نصيفه وقد ذكرنا أن أفضل الناس أعلاهم درجة
في الجنة ولا منزلة أعلى من درجة الأنبياء عليهم السلام فمن كان معهم
في درجتهم فهو أفضل ممن دونهم وليس ذلك إلا لأنبيائهم فقط ٥
وقال عز وجل لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم
درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ٥ وقال

عز وجل أن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون لا
يحزنهم الفزع الأكبر فجعل النعيم لكل من صحب النبي صلعم
وعد الله الحسنى فقد نص تعالى لا يخلف الميعاد وجعل
كل من سبقت له من الله تعالى الحسنى فانه مبعد عن النار
لا يسمع حسيسها وهو في ما اشتهت خالد لا يحزنه الفزع
الأكبر وهذا نص ما قلنا وليس لما قلتموه ولا سلفكم
من أصحابه عليه السلم ولا من المصاقبين له عليه السلم مسلك
ولا تجوز الخلافة إلا في قريش وهم ولد فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة الذين يرجعون انسابهم إليه ٥ وفي مسلم عن عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلعم لا يزال هذا الأمر في قريش ما
بقي من الناس اثنان فقال على هذه اللفظة لفظ الخبر فان كان
معناه الأمر فحرام أن يكون الأمر في غيرهم أبدا وان كان معناه
معنى الخبر كلفظه فلا شك في أن من لم يكن من قريش فلا أمر له
وان ادعاه فعلى كل حال هذا خبر يوجب منع الأمر عن سواهم ٥
مسئلة ولا يجوز الأمر لغير البالغ ولا المجنون ولا امرأة ولا يجوز
أن يكون في الدنيا إلا إمام واحد منهم فقط ومن بات ليلة ليس في

عنقه لها بيعة جاهلية ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
وأما التردد بعد موت الإمام في اختيار إمام آخر من ثلاث
فان ذلك بارد له أبو داود بسنده إلى علي بن أبي طالب أن رسول الله
قال رفع القلم عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يبلغ وعن
المعتوه حتى يعقل فالإمام إنما جعل ليقيم للناس الصلاة
وحدودهم ويقضي أحكامهم ويجاهد عدوهم
ويقسم فيئهم ولا يخاطب بها من لم يبلغ أو من لا يعقل ٥ وفي مسلم
من طريق عن النبي صلعم أنه قال على المرء المسلم السمع والطاعة
فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا
طاعة ٥ وفيه أيضا عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلعم
أنه قال إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما ٥ وفيه أيضا
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم من خلع يدا من طاعة لقي
الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة
جاهلية ٥ وفي أبي داود الطيالسي عن أبي بكرة أن رسول الله صلعم
قال لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة ٥ وفي مسلم عن ثوبان أن النبي
قال لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي
أمر الله وهم كذلك فصح أن أهل كل عصر لا يجوز أن يخلو من أن يكون
فيهم أهل الحق فإذا صح إجماعهم على شيء فهو حق مقطوع به لأنه إذا

بين أنه لا مخالف في ذلك ونقطع به وقد صح بقيناً أن جميع أهل
الإسلام رضوا بقاء الميسنة إذ ما زال عمر رضي الله عنه جميعهم ثلثة أيام
يرتون في إمام فصح هذا وبطل ما زاد عليه إذ لم تبحه سنة ولا إجماع
وبالله تعالى التوفيق ٭ ثم نذكر ما هذه القصة فوجدنا عمر بن
الله عنه قد ولى أحد الميسنة المعينين بهم اختيارا وأمر أنفسهم
بيقين أن عمر كان الإمام ساعة موت عمر في علم الله تعالى بإسناد
عمر الأمر إليهم بالصفة التي ظهرت فيه من اختيارهم إياه ثلاثة
الاشكال أنهم لم يبقوا ساعة الكيف ليلة دون إمام بل كان لهم
إمام معين محدود موصوف بصفة معينة وإن لم يعرفه أنفس بعينه
مدة ثلثة أيام متصلة والتوبة من الكفر والزنا وفعل قوم لوط
والخمر وأكل الأشياء المحرمات كالميتة والميتة وغير ذلك تكون
بالندم والإقلاع والعزيمة على أن لا يعود أبدا واستغفار الله تعالى
هذا إجماع لا خلاف فيه والتوبة من ظلم الناس في أعراضهم وأبشارهم
وأموالهم لا تكون إلا بإرداء أموالهم إليهم ورد كل ما تولد منها معها
أو مثله لذلك فإنه فإن جهلوا فهي المساكين ووجوه البر مع الندم
والإقلاع والاستغفار وتحليلهم من أعراضهم وأبشارهم إن
لم يكن ذلك فالأمر إلى الله تعالى ولا بد للمظلوم من الانتصاف يوم
القيمة يوم يقتص للشاة الجماء من القرناء ٭ والتوبة من الشتم

أعظم من هذا كله ولا تكون إلا بالقصاص فإن لم يكن فبكثرة من فعل
الخير ليرجح ميزان الحسنات ٭ وإلى مسلم عن أبي ذر عن النبي صلعم فيما
يروي عن الله تعالى أنه قال يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم
أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
إلا نفسه وإلى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلعم قال
أتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال
عليه السلام إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة
ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا فيعطى
هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى
ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار لتؤدن الحقوق
إلى أهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء
قال علي هذا كله خبر مفسر مخصص لا يجوز نسخه ولا تخصيصه
بشيء من خبر آخر متصل وإن للرجال سببا في وهو كافر أعور مخزوق
العين ٭ وإلى مسلم عن أنس بن مالك النبي صلعم قال إن بين الأفند
أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب
بين عينيه ك ف ر ٭ وبه إلى مسلم عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل
أحد النبي صلعم من الدجال أكثر مما سألته عنه قال وما سؤالك قال

انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء قال نعم هو على ايسر
من ذلك والى ابو داود السجستاني عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله
صلعم يقول قال رسول الله صلعم من سمع بالدجال فليناء منه
فوالله ان الرجل ليأتيه وهو يحسب انه مومن فيتبعه مما يبعث به
من الشبهات او لما يبعث به من الشبهات قال هكذا قال نعم
مسئلة والنبوة هي الوحي من الله تعالى بان يعلم الموحى اليه بامر ما
يعلمه لم يكن يعلمه قبل والرسالة هي النبوة وزيادة وهي تبليغه الى
خلق ما امر بتبليغه الا خلاف فيه والخضر عليه السلام من قوم
موسى صلعم لا نبي عند قال عز وجل حاكيا عن الخضر وما فعلته عن امري تصحيح
نبوته وقال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين مسئلة وان ابليس
باق في قد خلقه الله عز وجل معتقدا بنبيه مصرا عليه مومنا بان
الله عز وجل خلقه من نار وانه تعالى خلق ادم من تراب وانه تعالى امره
بالسجود لادم فامتنع واستنكف بادم فكفر قال تعالى حاكيا عنه
انه قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وانه قال انظرني
الى يوم يبعثون وانه قال رب بما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم
قال تعالى وكان من الكافرين

مسائل الاصول

مسئلة دين الاسلام الازم الكل احد لا يدخل الا من القران والاحاديث
عن رسول الله صلعم اما بروايته جميع علماء الامة عنه عليه السلام
ومن الاجماع وهو ما نقل جماعة عنه عليه السلام وهو نقل الكافة

واما برواية الثقات واحدا عن واحد حتى يبلغ اليه عليه السلام ولا مزيد
قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى اتبعوا ما
انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء وقال تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم فان تعارض فيما يرى المرايات احاديثان صحيحان او
حديث صحيح واية فالواجب سبحانه جميعا لان طاعة ما سوى في
الوجوب فلا يحل ترك احدهما الا حرما ومنا نقدر على ذلك والبين
هذا الا بان نستثني الاقل معاني من الاكثر فان لم نقدر على ذلك
وجب الاخذ بالزايد حكما لانه متيقن وجوبه فلا يحل ترك اليقين
بالظنون ولا اشكال في الدين قد بين الله تعالى دينه قال تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم وقال تعالى تبيانا لكل شيء مسئلة الموقوف
في المرسل لا تقوم به حجة وكذلك ما لم يروه الا من لا يوثق بدينه وحفظه
ولا يحل ترك ما جاء في القران او صح عن رسول الله صلعم لقول صاحب الشريعة
سواء كان هو راويه ذلك الحديث او لم يكن المرسل ما وما كان بين
احد وانقطع بين الراوي وبين النبي صلعم من لا يعرف والموقوف
هو ما لم يبلغ بعالي النبي صلعم برهان بطلان الموقوف قول
الله عز وجل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلا حجة في احد
دون رسول الله صلعم ولا يحل لاحد ان يحتج بذلك في رسول الله صلعم لانه
ظن وقد قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال تعالى ولا تقف ما ليس

ك بدعاء وأما المرتسل ومن في روايته من لا يوثق بدينه
وحفظه فلقول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم فأوجب عز وجل
قبول نذارة النافر للتفقه في الدين وقال تعالى يا أيها الذين
آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلم يبق في العالم إلا عدل أو فاسق
فحتم تعالى علينا قبول خبر الفاسق فلم يبق إلا العدل فصح أنه
هو المأمور بقبول نذارته ○ وأما المجهول فلسنا على يقين
من أنه على الصفة التي أمر الله تعالى فيها بقبول نذارته وهي
التفقه في الدين فلا يحل لنا قبول نذارته حتى يصح عندنا تفقهه
في الدين وحفظه لما ضبط من ذلك وبراءته من الفسق وبالله تعالى
التوفيق ○ ولم يختلف أحد من الأمم في أن رسول الله صلعم بعث
إلى الملوك رسولا رسولا وأحدا إلى كل ملك يدعوهم إلى الإسلام
واحدا واحدا إلى كل مدينة وإلى كل قبيلة كصنعاء والجند وحضرموت
ونجران والبحرين وعمان وغيرها يعلمهم أحكام الدين
كلها وافترض على كل جهة قبول رواية أميرهم ومعلمهم فصح قبول
خبر الواحد الثقة عن مثله مبلغا إلى رسول الله صلعم ومن ترك القرآن
أو ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قول صاحبه أو غيره سواء
ذلك كان رأيا أو حديثا أو غيره فقد ترك ما أمره الله باتباعه لقوله

لم يأمر الله قط بطاعته ولا باتباعه وهذا خلاف لأمر الله تعالى
وليس فضل الصاحب عند الله بموجب تقليد قوله وتأويله لأنه تعالى
لم يأمر بذلك لكن موجب تعظيمه ومحبته وقبول روايته فقط لأن
هذا هو الذي أوجب الله تعالى مسألة والقائلين بنسخ القرآن
والسنة وللسنة بنسخ السنة والقرآن قال عز وجل ما ننسخ
من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وقال تعالى لتبين للناس
ما نزل إليهم وقال تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى
فأخبر تعالى أن قوله الزائغ الا ما يوحى إليه وقال تعالى ولو تقول
بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم
من أحد عنه حاجزين فصح أن كل ما قاله رسول الله صلعم فعن الله تعالى
قاله والنسخ بعض من أبعاض البيان وكل ذلك عند الله تعالى ○
مسألة ولا يحل لأحد أن يقول في آية أو في خبر عن رسول الله صلعم
ثابت هذا منسوخ أو هذا مخصوص في بعض ما يقتضيه ظاهر لفظه
ولا أن هذا النص ناقل عن حكم مقتضى ظاهر لفظه ولا أن هذا الحكم
فيه ما جيء عليه من حين ورود الآية أو النص إلا بخبر وارد بأن هذا النص كما
ذكر أو بإجماع متيقن بأنه كما ذكر أو بضرورة حس موجبة أنه كما ذكر
والأمر كاذب برهان ذلك قول الله تعالى وما أرسلنا من رسول
إلا ليطاع بإذن الله وقال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان
قومه ليبين لهم وقال تعالى بلسان عربي مبين وقال تعالى وقد كان فريق

منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وقال تعالى
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم فقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع موجب طاعة
رسول الله صلعم في كل ما امر به وقوله تعالى اطيعوا الله موجب طاعة
القرآن ومن ادعى في آية او خبر نسخا فقد اسقط وجوب طاعتهما
فهو مخالف لامر الله في ذلك وقول تعالى وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع فيه ليس لهم موجبة اخذ كل ما في القرآن والاخبار على
ظاهره ومقتضاه في اللغة العربية فقد خالف قول الله تعالى وحكمه
وقال عليه عز وجل الباطل وخلاف قوله عز وجل ومن ادعى ان المراد
بالنص بعض ما يقتضيه في اللغة العربية لا كل ما يقتضيه فقد اسقط
بيان النص واسقط وجوب الطاعة له بدعواه الكاذبة وهذا قول
على الله تعالى بالباطل وليس بعض ما يقتضيه النص باولى بالاقتصار
عليه من سائر ما يقتضيه وقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره
موجب للوعيد على من قال لا يجب على موافقة امره وموجب لجميع النصوص
على الوجوب ومن ادعى تاخير الوجوب مدة ما فقد اسقط وجوب
طاعة الله ووجوب ما اوجب عز وجل من طاعة رسوله صلعم في تلك
المدة وصار خلاف لامر الله عز وجل فما ذا شاء الدعوى من ادعى
بعض ما ذكرنا فرار او سنة ثابتة اما باجماع او نقل صحيح فعدم صح
قوله ووجبت طاعته الله تعالى في ذلك وكذلك من شهدت له ضرورة

الحس لانها فعل الله تعالى في النفوس والا فهي اقوال مؤدية الى
ابطال الاسلام وابطال جميع العلوم وابطال جميع اللغات كلها
ولكن بهذا افساد وبالله تعالى التوفيق مسئلة والاجماع
صحيح لا يتفق ان جميع اصحاب رسول الله صلعم عن قول وقالوا به
ولم يخالف منهم احد كتبيننا انهم كلهم رضي الله عنهم صلوا معه عليه
السلام الصلوات الخمس كما هي في عدد ركعاتها وسجودها واعلموا
انه صلى صلاة صح التابعين كذلك وانهم كلهم صاموا معه او علموا انه
صام مع التابعين رمضان في الحضر وكذلك سائر الشرائع التي
تيقنت مثل هذا اليقين والذي لم يقر بها لم يكن من المومنين وهذا
مما لا يخالف احد في انه اجماع وهم كانوا حينئذ جميع المومنين لا
مومن في الارض غيرهم ومن ادعى ان غير هذا هو اجماع كلف البرهان
على ما يدعي ولا سبيل اليه مسئلة وما صح فيه خلاف من واحد
منهم او لم يتيقن ان كل واحد منهم رضي الله عنهم عرفه ودان به فليس
اجماعا لان من ادعى الاجماع ههنا فقد كذب يقينا ما لا علم له به والله
تعالى يقول ولا تقف ما ليس لك به علم مسئلة ولو جاز ان يتيقن
اجماع اهل عصر بعدهم او لهم عن اخرهم على حكم ثم لا يقطع فيه باجماع
الصحابة رضي الله عنهم لوجب القطع بانه حق وحجة وليس كان يكون
اجماعا اما القطع بانه حق وحجة فلما ذكرناه قبل باسناده من قول
رسول الله صلعم لا تزال طائفة من امتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من

خذلهم حتى يأتي أمر الله فصح من هذا انه لا يجوز البتة أن يجمع أهل
عصر ولو طرفة عين على خطإ ولا بد من قائل بالحق فيهم وأما انه
ليس اجماعا فلان اهل كل عصر بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم ليس جميع
المؤمنين وانما هم بعض المؤمنين والاجماع انما هو اجماع جميع المؤمنين
لا اجماع بعضهم ولو جاز ان يسمى اجماعا ما خرج عن الجملة واحد لا يعرف
ابوافق سائرهم ام يخالفهم لجاز ان يسمى اجماعا ما خرج عنهم فيه
اثنان او ثلثة واربعة وهكذا ابدا حتى يرجع الامر الى ان يسمى اجماعا
ما قاله واحد وهذا باطل ولكن لا سبيل الى تتبع اجماع جميع اهل
عصر بعد الصحابة رضي الله عنهم لكثرة اعداد التابعين بعدهم ولانهم
تبعوا ما بين المشرق والمغرب ولم تكن الصحابة رضي الله عنهم كذلك
بل انواعدوا مكانا حصروه وضبطوه وضبطوا اقوالهم في المسئلة وبالله
تعالى التوفيق وقال بعض التابعين لعلك ذلك بن حيث تعلم رضي اصحاب
مالك واصحاب ابي حنيفة واصحاب الشافعي ابو الهيثم ولا قال علي
وهذا خطأ لانه لا سبيل ان يكون مسئلة قال بها احد من هؤلاء الفقهاء
الا وفي اصحابه من يمكن ان يخالفه فيها وان اتفقه في شابرا قوالهم في
مسئلة والواجب اذا اختلف الناس او تنازع واحد في مسئلة ما
ان يرجع الى القرآن او سنة رسول الله صلعم لا الى شيء غيرهما ولا يجوز
الرجوع الى عمل اهل المدينة او غيرهم من هذا ذلك قول الله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر

فصح انه لا يحل الرد عند التنازع الى شيء غير كلام الله تعالى وسنة رسوله
صلعم وفي هذا حرم الرجوع الى قول احد دون رسول الله صلعم لان من رجع
الى قول انسان دونه عليه السلم فقد خالف امر الله تعالى بالرد اليه
والى رسوله لا سيما مع تعليقه تعالى ذلك بقوله ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر ولم يأمر الله تعالى قط بالرجوع الى قول بعض
المؤمنين دون جميعهم وقد كان الخلفاء رضي الله عنهم كابي بكر وعمر
وعثمان بالمدينة وعمالهم بمكة واليمن وسائر البلاد وعمال عمر
وعثمان بالبصرة والكوفة ومصر والشام ومن البلاد الى المشرقين
الممتنع الذي لا يمكن ان يكونوا رضي الله عنهم طووا علم الواجب والحلال
والحرام عن سائر الامصار واختصروا به على اهل المدينة فهذه صفة
شنوعة قد انكرها الله تعالى منها ما وقد عمل ملوك بني امية
باشتراط بعض التكبير من الصلاة وتقديم الخطبة على الصلاة في
العيدين حتى فشا ذلك في الارض فصح انه لا حجة في عمل احد دون رسول
الله صلعم في مسئلة ولا يحل القول بالقياس في الدين ولا بالرأي
لان الله تعالى امر بالرد عند التنازع الى كتابه والى سنة رسوله صلعم
فمن رد الى القياس والى تعليل مذهبه او الى رأي فقد خالف امر الله
تعالى المعلق بالايمان ورد الى غير ما امر الله تعالى بالرد اليه وفي
هذا ما فيه قال علي وقول الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله
تعالى تبيانا لكل شيء وقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وقوله تعالى

اليوم أكملت لكم دينكم ابطال للقياس والرأي لانه لا يختلف
اهل القياس والرأي انه لا يجوز استعمالهما ما دام موجد نص
وقد شهد الله تعالى بان النص لم يفرط فيه شيئا وان رسوله عليه
السلم قد بين للناس كل ما انزل اليهم وان الدين قد كمل فصح ان
النص قد استوفى جميع الدين فاذ قد كمل فلا حاجة باحد الى
قياس ولا الى رأيه ولا الى رأي غيره ومسئل من قال بالقياس
هل كل قياس قاسه قايس حق فما منه حق ومنه باطل فان قال
كل قياس حق اجال لان القياسين يتعارضان ويبطل بعضها بعضا
ومن المحال ان يكون الشيء وضده من الحق والباطل حقا وليس هذا
مكان نسخ ولا تخصيص كالاخبار المتعارضة التي ينسخ بعضها
بعضا ويخصص بعضها بعضا وان قال بعضها حق ومنها باطل
قيل له فعرفنا باذ ليس القياس الصحيح من الفاسد ولا سبيل
لهم الى وجود ذلك ابدا واذا لم يوجد دليل على تصحيح الصحيح من
القياسين من الباطل منه فقد بطل كله وصار دعوى لا برهان
فان ادعوا ان القياس قد امر الله تعالى به سئلوا اين وجدوا ذلك
فان قالوا قال الله عز وجل فاعتبروا يا اولي الابصار قيل لهم ان
الاعتبار ليس في كلام العرب الذي به نزل القرآن الا التعجب
قال عز وجل وان لكم في الانعام لعبرة اي لعبا وقال تعالى لقد كان

في قصصهم عبرة اي عجب ومن الباطل ان يكون الاعتبار القياس
وقول الله تعالى لنا قيسوا ولا يبين لنا ما ذا نقيس ولا كيف
نقيس ولا على ما ذا نقيس هذا ما لا سبيل اليه لانه ليس في وسع
احد ان يعلم شيئا من الدين الا بتعليم الله تعالى له اياه على لسان
رسوله صلعم وقد قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فان
ذكروا احاديث وآيات فيها تشبيه شيء بشيء وان الله تعالى حكم
بامر كذا من اجل امر كذا فلنا لهم كل ما قاله الله عز وجل ورسوله
صلعم من ذلك فهو حق لا يحل لاحد خلافه وهو نص به نقول وكل
ما تريدون ايتم تشبهوه والدين وان تعلموه مما لم ينص عليه الله
تعالى ولا رسوله عليه السلم فهو باطل واقف وشرع لم يأذن الله تعالى
به وهذا يبطل عليهم تمويههم بذكر اية جزاء الصيد وارأيت لو
تمضمضت ومن اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل وكل اية وحديث
موهوا بايراده وهو مع ذلك حجة عليهم على ما قد بيناه في كتاب
الاحكام لاصول الاحكام وفي كتاب النكت وفي كتاب الدرة وفي كتاب
النبذ قال علي وقد عارضناهم في كل قياس قاسوه بقياس مثله
واوضحنا منه على اصولهم لشرائعهم فسلا القياسين جملة فمنهم من موهون
بان قالوا انه دائما نبطلون القياس بالقياس وهذا منكر رجوع الى
القياس واحتجاج به وانتم في ذكره لا يصح له لا يصح بحجة العقل ليبطل
حجة العقل وبدليل من النظر ليبطل به النظر قال علي فقلنا هذا

شغب متهافت افسادا ولله الحمد ونحن لم نحتج بالقياس في ابطال
القياس ومعاذ الله من هذا لكن لنبين لكم ان اصلكم الذي انتم به من
تصحيح القياس متهافت بفساد صحيح قياساتكم ولا اقول اظهر
باطلا من قول اعذر به نفسه وقد نص تعالى على هذا فقال وقالت
اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم
فليس هذا تصحيحا لقولهم انهم ابنا الله واحباؤه ولكن الزاما لهم
ما يفسد به قولهم ولسنا في ذلك كمن ذكرتم ممن يحتج في ابطال حجة
العقل بحجة العقل لكن فاعل ذلك حاتج لقضية العقل التي يحتج
بها فظهرنا نقضه من قريب ولا حجة له غيرها فقد ظهر بطلان قوله
واما نحن فلم نحتج قط في ابطال القياس بقياس نصححه لكن نبطل
القياس بالنصوص وبتبرهين العقل ثم نزيد بيانا في فساده منه
نفسه بان نرى تناقضه جملة فقط والقياس الذي نعارضه به قياسكم
نحن نقر بفساده وفساد قياسكم الذي هو مثله او اضعف منه كما
نحتج على اهل كل مقالة من مقالاته ورافضيه ومرجيه وخوارج ويهود
ونصارى ودهرية من اقوالهم التي يستشهدون بصحتها فنريهم
تناقضها وتناقضها وانتم تحتجون عليهم بمعاذ ذلك ولسنا نحن
ولا انتم ممن يقر بتلك الاقوال التي نحتج عليهم منها بل هي عندنا في غاية
البطلان والفساد وكما احتججنا على اليهود والنصارى من كتبهم التي
بايديهم ونحن لا نصححها بل نقول انها محرفة مبدلة لكن لنريهم تناقض

اقوالهم وفرقهم لا بينها وجميع اصحاب القياس متناقضون في مكابراتهم
لا تتعادل توجد مسئلة الا وكل طائفة منهم تاتي بقياس تدعي صحته تعارض
بقياس الاخرى وهم كلهم مقرون مجمعون على انه ليس كل قياس صحيحا
ولا كل راي حقا فقلنا لهم فهما تواجد القياس الصحيح والراي
الصحيح اللذين تميزان بين القياس الفاسد والراي الفاسد
وهما انواجدا العلة الصحيحة التي لا تتغير الا عنها من العلة
الفاسدة المتناقضة فالف على وهذا محال ان ذم عليهم فيه ظهر
فساد قولهم جملة ولم يكن لهم الى جواب يفهم سبيل ابدا وبالله
تعالى التوفيق فان اتوا في شيء من ذلك بنص قلنا النص الذي
تريدون ان نراه فانه الى النص الذي لا يعرفه احد غيرنا على وفي هذا حجة لنا عليهم
فان ادعوا ان الصحابة رضي الله عنهم اجمعوا على القول بالقياس
قيل لهم كذبتم بل الذي انتم كلهم اجمعوا على ابطاله برهان كذبهم
انه لا سبيل لهم الى وجود حديث عن احد من الصحابة رضي الله عنهم انه
قال الامر بالقول بالقياس ابدا الا في مسئلة المكذوبة الموضوعة
على عمر رضي الله عنه فان فيها واعرف الاشباه والامثال وقيس الامور
وهذه رسالة لم يروها الا عبد الملك بن الوليد بن عبد الله عن ابيه وهو
ساقط بالاتفاق وابوه اسقط منه ومن هو مثله في السقوط فكيف
وفي هذه الرسالة نفسها اشياء خالفوا فيها عمر رضي الله عنه منها
قوله والمسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا في حد او

لمنبت في ولاء أو نسب وهم لا يقولون بهذا يعني جميع الحاضرين من
أصحاب الفنون حنفيتهم وشافعيتهم ومالكيتهم فإن كان قول عمر لو صح
في تلك الرسالة في القياس حجة فقوله في بيان المسلمين عدول كلهم
إلا محدودا في حد حجة وإن لم يكن قوله في ذلك حجة فليس قوله في القياس
حجة لو صح فكيف ولم يصح ٥ وأما برهان حجة قولنا في إجماع الصحابة
رضي الله عنهم على إبطال القياس فإنه لا يختلف اثنان في أن جميع الصحابة
رضي الله عنهم مصدقون بالقرآن وفيه اليوم أكملت لكم دينكم وفيه فإن
تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر فمن الباطل المحال أن يكون الصحابة رضي الله عنهم يعلمون هذا
ويؤمنون به ثم يردون عند التنازع إلى قياس أو رأي هذا ما لا يظنه
بهم ذو عقل بكيف وقد ثبت عن الصديق رضي الله عنه أنه قال أي أرض
تقلني وأي سماء تظلني إن قلت في آية من كتاب الله برأيي أو بما لا أعلم
وصح عن الفاروق رضي الله عنه أنه قال اتهموا الرأي في الدين وإنا لنرى
ساعة والظن والتكلف ٥ وعن عثمان رضي الله عنه في خبر أفتى به إنما
كان رأيا رأيته فمن شاء أخذ ومن شاء تركه ٥ وعن علي رضي الله عنه
لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ٥ وعن
سهل بن حنيف رضي الله عنه أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم فلقد رأيتني
ابن عباس رضي الله عنهما من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من

جهنم ٥ وعن ابن مسعود رضي الله عنه إنا نقول فيما يجتهد رأينا فإن
كان صوابا فمن الله وحده وإن أخطأ فمنا ومن الشيطان والله ورسوله
بريء ٥ وعن معاذ بن جبل في حديث يبتدع كلاما ليس من كتاب الله
عز وجل ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإياكم وإياه فإنه بدعة
وضلالة نعلى هذا الشيء هو كل رأي روي عن بعض الصحابة رضي الله
عنهم لا يعلم أنه ألزم ولا علم أنه حق لكنه إشارة بعفو أو صلح أو
تورع فقط لا على سبيل الإيجاب ٥ وحديث معاذ الذي فيه أجتهد
رأيي ولا آلو لا يصح لأنه لم يروه أحد إلا الحرث بن عمرو وهو مجهول
لا يدري من هو عن رجال من أهل حمص لم يسمهم عن معاذ وقد
تقصينا أسانيد هذه الآثار كلها في كتابنا المذكور ولله
تعالى الحمد ٥ وباشتراك أبي عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي
قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال ٥
قال علي والشريعة كلها إما فرض يعصى من تركه وإما حرام
يعصى من فعله وإما مباح لا يعصى من فعله ولا من تركه وهذا المباح
ينقسم ثلاثة أقسام إما مندوب إليه يؤجر من فعله ولا يعصى من تركه
وإما مكروه يؤجر من تركه ولا يعصى من فعله وإما مطلق لا يؤجر من
فعله ولا من تركه ولا يعصى من فعله ولا من تركه ٥ وقال عز وجل خلق
لكم ما في الأرض جميعا وقال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم فصح أن

كل شيء حلال الا ما فصل تحريمه في القرآن او السنة ٥ وفي مسلم
عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم خطب فقال ايها الناس قد فرض
عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى اعادها ثلثا
فقال رسول الله صلعم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ذروني ما تركتكم
فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا
امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه ٥
قال علي فجمع هذا الحديث جميع احكام الدين اولها عن اخرها
ففيه ان ما سكت عنه النبي صلعم فلم يأمر به ولا نهى عنه فهو
مباح وليس حلالا ولا فرضا وان ما امر به فهو فرض وما نهى عنه
فهو حرام وان ما امرنا به فانما يلزمنا منه ما نستطيع فقط وان
نفعل منه واحدة نؤدي ما التزمنا ولا يلزمنا تكراره فاي حاجة
بنا الى قياس او رأي مع هذا البيان الواضح وتحمد الله على عظيم
نعمه ان قال قائل لا يجوز ابطال القول بالقياس الا حتى
نوجد ونا يحرم القول به نصا في القرآن قلنا لهم قد اوجدناكم
البرهان نصا بذلك وبان لا يرد النازع الا الى القرآن والسنة
فقط وقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه
اولياء وقال تعالى فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون
والقياس ضرب الامثال في الدين لله تعالى ثم يقال لهم ان عارضتم

الروايتين بمثل هذا فقالوا لكم لا يجوز القول بابطال الا بكلام
ولا بابطال اتباع الامام الا حتى نوجد ونا يحرم ذلك ايضا او قال
لكم ذلك كل قائل في تقليد انسان بعينه بماذا تتفصلون
بل الحق انه لا يحل لنا ان نقول على الله تعالى انه حرم او حلل او اوجب
الا بنص فقط وبالله تعالى التوفيق مسئلة وافعال النبي صلعم
ليست فرضا الا ما كان منه ابيانا لامر فهو حينئذ امر لكن لا يتنا
بيعلمه السلم فيها حسن برهان ذلك هذا الخبر الذي ذكرنا
آنفا من انه لا يلزمنا شيء الا ما امرنا به او نهانا عنه وان ما سكت
عنه فعفو لنا فقط وقال عز وجل لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة مسئلة ولا يحل لنا اتباع شريعة نبي قبل نبينا
صلعم قال عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ٥ واسند الى
ابي بكر بن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال اعطيت
خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي
الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل
واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي
يبعث الى قومه خاصة ٥ فاذا صح ان الانبياء عليهم السلم كلهم
لم يبعث احد منهم الا الى قومه خاصة فقد صح ان شرائعهم لم تلزم الا
من بعثوا اليه فقط واذ لم يبعثوا الينا فلم يخاطبونا قط بشيء ولا

امرنا ولا نهونا ولا امرونا ونهونا وناطبونا لما كان لنبينا
صلعم فضيلة عليهم في هذا الباب ومن قال بهذا فقد كذب هذا
الحديث وابطل هذه الفضيلة التي خصه الله تعالى بها فاذ فتح
انهم عليهم السلم لم يخاطبونا بشيء قدم به نبينا الذي شرايعهم لا
لزمنا اصلا وبالله تعالى التوفيق ٥ مسئلة ولا يحل لاحد ان
يقلد احدا لا حيا ولا ميتا وعلى كل من الاحياء حسب طاقته فمن سئل
عن دينه فانما يريد معرفة ما الزمه الله عز وجل في هذا الدين ففرض
عليه ان كان من اجهل البرية ان يسال عن اعلى من يمكنه الوصول
الذي جاء به رسول الله صلعم فاذا دل اليه سأله فاذا افتاه قال له
هكذا قال الله ورسوله فان قال له نعم اخذ بذلك وعمل به ابدا وان قال
له هذا رأيي او هذا قياس او قال له هذا قول فلان وذكر له صاحبا
ادنا بقا او فقيها فاضلا او حديثا او سنة او انهى او قال له لا ادري
فلا يحل له ان ياخذ بقوله ولكن يسئل غيره برهان ذلك قول الله عز
وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فلم يامرنا عز وجل
قط بطاعة بعض اولي الامر فمن قلد عالما او طاعة عالم ولم يطع الله
تعالى ولا رسوله صلعم ولا اولي الامر واذا لم يرد الذين ذكرنا فقد خالف
امر الله عز وجل وعاصيه الله عز وجل بطاعة بعض اولي الامر دون بعض
فان قيل فان الله عز وجل قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال
تعالى ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم قلنا نعم ولم يامر الله عز وجل
ان نقلد من التفقه في الدين ابيه ولا ان نطيع اهل الذكر في ما

ولا في من تنازعوه لم ياذن به الله عز وجل وانما امر تعالى بقبول
قول الطائفة المتفقهة في الدين فيما تفقهت فيه من مراد الله تعالى الذي
اتى به رسوله صلعم لا في دين لم يشرعه الله عز وجل ولم يرد عن رسول الله
فقليد العامي للمفتي فعل دعي الباطل وقال قولا لم يأت به قط نص قرآن
ولا سنة ولا اجماع ولا قياس ولا كان هكذا لهم وباطل لانه قول بلا دليل
بل البرهان خارجا بابطاله قال تعالى وانما الغوص فينا لنهدينهم سبلنا
وقوله تعالى فاصلحوا بينهما فاصلحوا بينهما السبيل والاجتهاد انما معناه بلوغ الجهد في طلب
دين الله عز وجل الذي اوجبه على عباده وبالضرورة يدري كل ذي عقل سليم
ان المسلم لا يكون مسلما الا حتى يقر بان الله تعالى الاحد لا اله
له غيره وان محمدا رسول الله بهذا الدين اليه والى غيره فاذ لا شك
في هذا كل عاقل في الارض عن نازلة في دينه فانما يسال عما حكم الله تعالى
به في هذه النازلة فاذ لا شك في هذا ففرض عليه ان يسال اذا سمع
كلمة الصدق هو حكم الله تعالى وحكم رسوله وهذا لا يعجز عنه من يدري
ما الاستلام ولو انه كلما طلبه من فوق فوقه وبالله تعالى التوفيق ٥
مسئلة واذا قيل له اذا سأل عن علم اهل بلده بالدين هذا صاحب
حديث عن النبي صلعم وهذا صاحب راي وقياس فليسئل صاحب الحديث
ولا يقل له ان يسأل صاحب الراي اصلا برهان ذلك قول الله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم وقوله تعالى لنبيه المتابعين ما نزل اليهم فهذا هو الدين
لا دين سوى ذلك والراي والقياس ظن والظن باطل واستند

الى موطا مالك عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال اياكم والظن
فان الظن اكذب الحديث ۞ والى سعيد بن منصور عن الشعبي قال الحسن
لم يوضع بالمقاييس ۞ والى عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول
الحديث الضعيف احب الينا من الراي ۞ وبه الى عبد الله بن احمد بن حنبل
قال سالت ابي عن الرجل يكون ببلد لا يجد فيه الا صاحب حديث لا يعرف
صحيحه من سقيمه واصحاب راي فبمن ارى به النازلة من اسال فقال
ايسال صاحب الحديث ولا يسال صاحب الراي ضعيف الحديث اقوى من
راي ابي حنيفة ۞ مسئلة ولا حكم للخطاء ولا للنسيان لا حيث جاء
والقرار والشدة لهما حكم قال تعالى ليس عليكم جناح فيما اخطاتم
به ولكن ما تعمدت قلوبكم ۞ وقال تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا
او اخطانا ۞ مسئلة وكل فرض كلفنا الله تعالى الانسان فان قدر
عليه لزمه وان عجز عن جميعه سقط عنه وان قدر على بعضه وعجز عن
بعضه سقط عنه ما عجز عنه ولزمه ما قدر عليه منه سواء اقله او
اكثره برهان ذلك قول الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وقول رسول الله صلعم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم وقد
ذكرناه قبل باسناده وبالله تعالى التوفيق مسئلة ولا يجوز ان يعلم
احد شيا من الدين موقتا بوقت قبل وقته فان كان الامر في وقته
والاخر من وقته لم يجز ان يعلم قبل وقته ولا بعد وقته لقول الله عز
وجل ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وقال تعالى تلك حدود الله

فلا تعتدوها والاوقات حدود فمن تعدى بالعمل وقته الذي حده
الله تعالى له فقد تعدى حدود الله ۞ والى مسلم عن عايشة ان
رسول الله صلعم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ۞ قال علي
ومن امره الله تعالى ان يعمل عملا في وقت اخر فعمله في غير ذلك
الوقت اما قبل الوقت واما بعد الوقت فقد عمل عملا ليس عليه امر الله
تعالى ولا امر رسوله صلعم فهو مردود باطل غير مقبول وهو غير
العمل الذي امر به فان جاء نص بانه يجزي في وقت اخر منه وقته
ايضا جيد وانما الذي لا يكون فيه للعمل وقت لازم فيه وبالله
تعالى التوفيق مسئلة والمجتهد المخطي افضل عند الله تعالى من
المقلد المصيب خلافا لمن خالف اهل الاسلام خاصة واما غير اهل الاسلام
فلا عذر للمجتهد المستدل ولا للمقلد وكلاهما هالك برهان هذا ما
ذكرناه آنفا باسناده من قول رسول الله صلعم اذا اجتهد الحاكم فاخطا
فله اجر ودم الله تعالى الغلبة جملة فالمقلد عامد والمجتهد ماجور
وليس من اتبع رسول الله صلعم مقلدا لانه فعل ما امر الله تعالى
به وانما المقلد من اتبع من دون رسول الله صلعم لانه فعل ما لم يامر
الله تعالى به ۞ واما غير اهل الاسلام فان الله تعالى يقول ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ۞
مسئلة والحق من الاقوال في واحد منها وسايرها اخطاء وبالله تعالى
التوفيق قال الله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال

لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وقال تعالى ولا تنازعوا
فتفشلوا وقال تعالى تبيانا لكل شيء فصح ان الحق في الاقوال بما
حكم الله تعالى به فيه وهو واحد لا يختلف وان الخطأ ما لم يكن
من عند الله عز وجل ومن لا يعلم ان الاقوال كلها حق وان كل مجتهد
مصيب فقد قال قولا لم يأت به قرآن ولا سنة ولا اجماع ولا معقول
وما كان هكذا فهو باطل وبيطله ايضا قول رسول الله صلعم اذا
اجتهد الحاكم فاخطأ فله اجر فنص عليه السلام ان المجتهد قد يخطئ
ومن قال ان الناس لم يكلفوا الا اجتهادهم فقد اخطأ بل ما كلفوا
الا اصابة ما امر الله تعالى به قال عز وجل اتبعوا ما انزل اليكم
من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء فاخبر عز وجل ان ما انزل
الينا وان لا نتبع غيره وان لا نتعدى حدوده وانما اجر المجتهد
المخطئ اجرا واحدا على نيته في طلب الحق فقط ولم يأثم اذا اجتهد
الاصابة فلو اصاب الحق اجر اجرا آخر كما قال عليه السلام انه اذا اصاب
اجر اجرا ثانيا واسند الى البخاري عن عمرو بن العاص انه سمع
رسول الله صلعم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران
واذا حكم فاجتهد فاخطأ فله اجر ولا يحل الحكم بالظن اصلا لقول
الله تعالى ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا
ولقول رسول الله صلعم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث
اخر ما ذكره في الاعتقاد والاصول رحمه الله تعالى م

[illegible] الجنب لا يجزيه ايضا قال وقراءة القرآن و
[illegible] فيه ومس المصحف وذكر الله تعالى جائز لكل احد
[illegible] والجنب والحائض [illegible] ذلك [illegible] القرآن والسجود
فيه ومس المصحف وذكر الله تعالى [illegible] ما جوزه
[illegible] في بعض الاحوال كلف ان يأتي البرهان
[illegible] ما ضرب من المحالفين واقفوا لنا في هذا
لمن كان على غير وضوء واختلفوا في الجنب والحائض فقالت طائفة
لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئا من القرآن وهو قول روي عن عمر بن
الخطاب وعلي بن ابي طالب وعن غيرهما وروي ايضا كالحسن البصري
وسفيان الثوري وغيرهم وقالت طائفة اما الحائض فتقرأ ما
شاءت من القرآن واما الجنب فيقرأ الآيتين ونحوهما وهو قول
مالك وقال بعضهم لا يتم الآية وهو قول ابي حنيفة فاما من منع
الجنب من قراءة شيء من القرآن فاحتجوا بما رواه عبد الله بن ابي رافع
عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلعم لم يكن يحجزه من القرآن شيء ليس الجنابة
وهذا لا حجة لهم فيه لانه ليس فيه نهي عن ان يقرأ الجنب القرآن وانما
هو فعل منه عليه السلام لا يلزم ولا يبين عليه السلام انه انما يمنع من
قراءة القرآن من اجل الجنابة ولا يتبين انه عليه السلام ترك القرآن
في تلك الحال ليس من اجل الجنابة وهو عليه السلام لم يصم قط شهرا
كاملا غير رمضان ولم يزد قط في صلاته على ثلاث عشرة ركعة ولا اكل قط

على حوان ولا اكل متكئا فيحرم ان يصام شهر كامل غير
رمضان او ان يتعمد المؤمن باكثر من ثلث عشرة ركعة او ان يأكل
على حوان او ان يأكل متكئا هذا ما لا يقولونه ومثل هذا
كثير جدا وقد جاءت الآثار في نهي الجنب ومن لبس على طهارة
قرأ شيئا من القرآن فلا يصح منها شيء وقد بينا ضعف
أسانيدها في غير موضع ولو صحت لكانت حجة على من يبيح
له قراءة الآية التامة او بعض الآية لانها كلها نهي عن قراءة
القرآن للجنب جملة ٥ واما من قال يقرأ الجنب الآية او بعضها
نحوها او قال لا يتم الآية او اباح للحائض ومنع الجنب فاقوال
فاسدة لانها دعاوي لا يعضدها دليل لا من قرآن ولا من سنة
صحيحة ولا سقيمة ولا من اجماع ولا من قول صاحب ولا من قياس
ولا من رأي سديد لان بعض الآية والآية قرآن بلا شك ولا
فرق بين ان يباح له آية وان يباح له اخرى او بين ان يمنع من
آية او يمنع من اخرى واهل هذه الاقوال يستعملون مخالفة
الصاحب الذي لا يعرف له مخالف منهم فقد خالفوا ههنا عمر وعليا
وسلمان ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة رضي الله عنهم وايضا
فان من الآيات ما هو كلمة واحدة مثل والضحى ومدهامتان
والعصر والفجر ومنها آية الدين فاذا لا شك في هذا فان ايجابهم

له قراءة آية الدين والتي بعدها او آية الكرسي او بعضها ولا
يجيزون وضعهم اياه من نزلة والفجر وليال عشر والشفع والوتر
او منعهم له من نام مندها بثلاث لعبة وكذلك تفريقهم بين الحائض
والجنب بان امر الحائض بطول فهو مباح لانها كانت قراءتها
للقرآن حراما فلا يبيحه لها طول امرها وان كان ذلك حلالا لها
فلا تحتاج بطول امرها ٥ وروي بسنده الى حماد قال
سألت سعيد بن المسيب عن الجنب هل يقرأ القرآن فقال وكيف
لا يقرأه وهو في بوقه ٥ وبه الى نصر الباهلي قال كان ابن
عباس يقرأ البقرة وهو جنب ٥ والى حماد بن ابي سليمان قال
نهاني سعيد بن جبير عن الجنب يقرأ فلم يزبه باشا وقال ليس
في جوفه القرآن وهو قول داود وجميع اصحابنا ٥ واما سجود
القرآن فانه ليس صلاة واستدل ابن عمر انه سمع رسول الله صلعم
يقول صلاة الليل والنهار مثنى مثنى ٥ وقد صح عنه عليه السلام
انه قال الوتر ركعة من آخر الليل فصح ان ما لم يكن ركعة تامة او ركعتين
فصاعدا فليس صلاة والسجود في قراءة القرآن ليس ركعة ولا ركعتين
فليس صلاة واذ ليس هو صلاة فهو جائز بلا وضوء والجنب والحائض
والى غير القبلة كسائر الذكر ولا فرق اذ لا يلزم الوضوء الا للصلاة فقط
فاذ لم يأت ايجابه لغير الصلاة قرآن ولا سنة ولا اجماع ولا قياس
فان قيل ان السجود من الصلاة وبعض الصلاة صلاة قلنا وبالله

التوفيق فهذا باطل لانه لا يكون بعض الصلاة صلاة الا اذا احرم
كما نوى المصلي واوان لم يكبر وقرأ وركع ثم قطع عمدا لم يكن
احد من اهل الاسلام انه صلى قط بل يقولون كلهم انه لم يصل ولو
انها ركعة في الوتر او ركعتين في الجمعة والصبح والظهر والمغرب
لكان قد صلى بلا خلاف فنسأله لهم ان القيام بعض الصلاة
والتكبير بعض الصلاة وقراءة ام القرآن بعض الصلاة والجلوس
بعض الصلاة والسلام بعض الصلاة فيلزمكم على هذا ان لا تجيزوا
لاحد ان يقوم ولا ان يكبر ولا ان يقرأ ام القرآن ولا ان يجلس ولا
يسلم الا على وضوء وهذا ما لا يقولونه فبطل احتجاجهم
وبالله تعالى التوفيق فان قالوا هذا اجماع قيل فقد اقررتم
بصحة الاجماع على بطلان حجتكم وافسادها عليكم وبالله التوفيق
واما مس المصحف فان الآثار التي احتج بها من لم يجز للجنب
مسه فانه لا يصح منها شيء لانها اما مرسلة واما صحيفة لا
تسند واما عن مجهول واما عن ضعيف وقد تقصينا ما في غير هذا
المكان وانما الصحيح ما اخبرناه فاسند الى البخاري عن الزهري
ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة اخبره ان ابن عباس اخبره ان ابا
سفيان اخبره انه كان عند هرقل فدعا هرقل بكتاب رسول الله صلعم

الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم
الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام
أسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان
تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فهذا رسول الله صلعم قد بعث
كتابا فيه هذه الاية الى النصارى وقد ايقن انهم يميزون كلام الكتاب
فانه ذكر واما اخبرناه فاسند الى الليث عن نافع عن ابن عمر قال
كان نهي النبي صلعم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله
العدو وهذا حق يلزم اتباعه وليس فيه الا بعث المصحف جنب ولا
كافر وقولنا فيه ان لا يقال لاهل الحرب القرآن فقط فان قالوا انما بعث
رسول الله صلعم الى هرقل ابيعوا جنبه قيل لهم ولم يمنع عليه السلام من
غيرها وانتم اهل قياس فانكم تقيسوا على الاية ما هو اكثر منها فلا
تقيسوا على هذه الاية غيرها فان ذكروا قول الله عز وجل في كتاب محفوظ
لا يمسه الا المطهرون فهذا لا حجة لهم فيه لانه ليس امرا وانما هو خبر
والله تعالى لا يقول الا حقا ولا يجوز ان يحرف لفظ الخبر الى معنى الامر
الا بنص جلي واجماع متيقن فما رأينا المصحف يمسه الطاهر وغير
الطاهر علمنا انه عز وجل لم يقل المصحف وانما خلق كتابا اخر كما

أخبرنا قال ثنا أبي ثنا سعيد بن جبير في قول الله تعالى لا يمسه إلا المطهرون
قال الملائكة المهيمن في السماء وإلى ما تحته فقال ابن عباس سلمان الفارسي
خرج علينا من كتيف له فقلنا له لو توضأت يا أبا عبد الله ثم قرأت
علينا سورة كذا فقال سلمان إنا قال الله عز وجل في كتاب مكنون لا
يمسه إلا المطهرون وتقرءون الذكر الذي في السماء لا يمسه إلا الملائكة
وأسند إلى علقمة بن قيس أنه كان إذا أراد أن يمس مصحفا أمر نصرانيا
فمسه له وقال أبو حنيفة لا بأس أن يحمل الجنب المصحف بعلاقته
ولا يحمله بغير علاقة وغير المتوضئ عندهم كذلك وقال مالك
لا يحمل الجنب ولا غير المتوضئ المصحف لا بعلاقة ولا على وسادة فإن
خرج أو نام بيوت فلا بأس بأن يحمله اليهودي والنصراني والجنب وغيره
الطاهر وقال علي بن حزم تعارضت الأدلة فلا دليل على صحتها لا من قرآن ولا من
سنة لا صحيحة ولا سقيمة ولا إجماع ولا من قياس ولا من قول صاحب
وليس كان الخروج جائزا بين الجنابة وبين القرآن فإن الفرج وظهر العورة
جائزا بين الماس وبين القرآن ولا قوة إلا بالله تعالى التوفيق
تمت المسئلة بكمالها ومنه أيضا **الأذان** مسئلة لا يجوز
أن يؤذن لصلاة قبل وقتها إلا صلاة الصبح فقط فإنه يجوز أن
يؤذن لها قبل طلوع الفجر إلا أن يتبين أن ما يتم المؤذن أذانه ويحل
من المنار أو من الغار ويصعد مؤذن آخر ويطلع الفجر قبل انتهاء
الثاني الأذان ولا بد لها من أذان ثان بعد الفجر ولا يجزئ بها الأذان

الذي كان قبل الفجر لأنه أذان سحور لا أذان الصلاة ولا يجوز أن
يؤذن لها قبل الوقت إلا الذي ذكرنا وأسند إلى إسماعيل بن مسلم
قلت للحسن البصري يا أبا سعيد الرجل يؤذن قبل الفجر يوقظ النائم
فغضب وقال يطلع فراغ لو أدركه عمر بن الخطاب لأوجع
جنوبهم من أذن قبل الفجر فأما صلى هذا المسجد يا قاعد لا
أذان فيها وبه إلى محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
الثوري عن الحسن بن عمرو عن فضيل عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره
أن يؤذن قبل الفجر وعن وكيع عن شريك عن علي بن علي عن إبراهيم النخعي
مثله وبه عن قيس مؤذنا بليل فقال لغد خالف هذا سنة
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نام على فراشه لكان خيرا له وبه
عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم النخعي قال كانوا إذا أذن المؤذن بليل
قالوا له اتق الله وأعد أذانك قال علي هذا حكاية عن الصحابة
رضي الله عنهم وكانوا أبعد الناس بعلم بطريق أبي داود عن نافع
مولى ابن عمر عن مؤذن لعمر بن الخطاب يقال له مسروح أنه أذن قبل
الصبح فأمره عمر أن ينادي إلا إن العبد نام وبطريق عبد الرحمن بن
مهدي عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن الأسود بن يزيد
قال قلت لعائشة أم المؤمنين متى تؤمر بالليل بين الأذانين والأذان
وما كانوا يؤذنون حتى يصبحوا وبطريق يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بن عمر أخبرني نافع قال كانوا يؤذنون حتى يطلع الفجر

فهذه اقوال ائمة اهل المدينة عمر بن الخطاب وعائشة ام المؤمنين
ونافع وغيرهم رضي الله عنهم اولى بالاتباع ممن جاء بعدهم فوجد عملا لا يدري
اصله ولا يجوز فيه دعوى نقل التواتر عن مثله اصلا لان الروايات
عن هؤلاء النفاة مبطلة لهذه الدعوى التي لا تصح ولا يعرف عنها الط
والذي ذكرنا هو قول ابي حنيفة وسفيان الثوري وقال مالك والاوزاعي
والشافعي يؤذن لصلاة الصبح بليل لا يؤذن لغيرها الا بعد
دخول الوقت قال علي وهذا خطأ الا انه كما ذكرنا من انه لم يكن
اذان الصلاة الا قبل الفجر بليل طويل وكان يؤذن آخر بعد طلوع
الفجر برهان ذلك فاسند الى البخاري عن عبد الله بن مسعود عن
النبي صلعم قال لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره فانه يؤذن او قال
ينادي بليل ليرجع قائمكم ويتنبه نائمكم ومسند عن عائشة ام
المؤمنين قالت قال رسول الله صلعم اذا اذن بلال فكلوا واشربوا
حتى يؤذن ابن ام مكتوم قالت ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويصعد
هذا وابي داود عن ابو اسحق الشيباني عن نافع عن ابن عمر قال ان بلالا
اذن قبل طلوع الفجر فامره رسول الله صلعم ان يرجع فينادي الا ان العبد
نام الا ان العبد نام فرجع فنادى الا ان العبد نام وابي البخاري عن حميد
عن انس ان النبي صلعم كان اذا غزا بنا قوما لم يكن يغير بنا حتى نصبح وننظر
فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم قال علي صح
ان الاذان للصلاة لا يجوز ان يكون

قبل الفجر وروينا ايضا من طريق حفصة وعائشة ابتي المؤمنين
فما ينقل تواتر بوجه العلم وعن مالك بن الحويرث وسلمة بن الاكوع
المستدلا ايضا ولم يأت قط في الآثار التي احتجوا بها ولا غيرها انه عليه
السلام اكتفى بتلك الاذان لصلاته بل في كلها وفي غيرها انه كان هنالك
اذان لفجر واحد الفجر والفجر اصحاب قياس من عيهم ومن كبارهم من يقول
الاذان استرا ولى من خبر الواحد وههنا تركوا قياس الاذان للفجر على
الاذان لسائر الصلوات ولم يفعلوا اصلا لا صحيح ولا سقيم
لان ذلك الاذان يجزئ عن آخر لصلاة الصبح قال علي وبقال لمن
ما يكفي الاذان لصلاة الصبح يجزئ قبل ثلث الليل اخبرنا عن اول
الوقت الذي يجزئ فيه الاذان لها من الليل فان لم يجدوا حدا في ذلك
لزمهم ان يجزئ اثر غروب الشمس لانه قبل الاشكال وهم لا يقولون
بهذا فارقوا اول الاوقات التي يجزئ فيها الاذان لصلاة
الصبح من الليل هو اثر منتصف الليل الاول فقالوا في اول الثلث
الاخير من الليل قلنا لهم هذه دعوى بغير دليل ومثل هذا لا
يحل القول به على الله تعالى في دينه وهم يقولون ان وقت صلاة العتمة
يمتد الى طلوع الفجر ويركب الجائز قبل الفجر ان تصلى العشاء
الآخرة والمغرب فقد اجازوا الاذان لصلاة الصبح في وقت صلاة العتمة
فرارا من ان يجمعوا بذلك بعض وقت العتمة وذلك جميع وفيها نعم

ووقت صلاة المغرب أيضا فان قالوا لا يجيز ذلك الا في آخر الليل
قيل لهم ومن أين لكم هذا وليس هذا في شيء من الأخبار الا الخبر الذي
أخذنا به وهو الذي فيه تجديد وقت ذلك الاذان وبالله تعالى التوفيق
قال وأما قولنا في الوجه فانه لا خلاف في أن الدلك في غسله
قبل خروج اللحية فاذا خرجت اللحية فهي كان ما استرت ولا
يسقط غسل شيء يقع عليه اسم الوجه بالدعوى ولا يجوز أن يؤخذ
بالرأي فرق بين ما يغسل الأمرد من وجهه والكوسج والأملي
وأما ما انحدر عن الذقن من اللحية وما انحدر عن منابت الشعر
من القفا والوجه فانما أمرنا عز وجل بغسل الوجه ومسح
الرأس وما الضرورة بدرية كل أحد أن رأس الانسان يبدو في قفاه وأن
اللحية من الوجه المغسول لا حظ فيها للرأس الممسوح وأن الوجه
ليس في العنق ولا في الصدر فلا يلزم في كل ذلك شيء اذ لم يوجبه قرآن
ولا سنة قال وأما المرافق فانها في لغة العرب التي نزل بها
القرآن تقع على معنيين تكون بمعنى الغاية وتكون بمعنى مع فان قال
ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم بمعنى مع أموالكم فلما كانت الى تقع على
هذين المعنيين وقوعا صحيحا مستويا لم يجز أن ينصرف على أحدهما
دون الآخر فيكون ذلك تحكما لا تقع عليه بلا برهان فوجب لذلك
غسل الذراعين الى المرفقين بأحد المعنيين فيجزئ فان غسل
المرافق فلا بأس أيضا قال علي وأما قولنا في مسح الرأس

فان الناس اختلفوا فقال مالك يجزئ مسح الرأس في الوضوء وقال
أبو حنيفة يمسح من الرأس قدرا مقدار ما لاقت أصابع وذكر عنه تحديد
آخر مما يمسح من الرأس بانه ربع الرأس وأنه ان مسح رأسه بأصبعه
أجزأه مسحه عنه وان مسح بثلاث أصابع أجزأه وقال الشافعي
يجزئ من الرأس مسح ما تحته ولو شعرة واحدة ويجزئ بأصبعه
الواحدة مسح وذهب أصحاب الشافعي فيما يجزئ من مسح الرأس
مذهبين ويجزئ بأصبع ويستحب أخذ ذلك الى الشافعي الثور
مذهب وقال أحمد بن حنبل يجزئ المرء ان مسح بمقدم رأسه
ولا يجزئ الاذنان وليست بجزء مسح مقدم الرأس فقط ومسح بعضهم
رأسه وقال داود يجزئ عن ذلك ما يقع عليه اسم المسح وكذلك
يجزئ بأصبع أو أقل أو أكثر واختاره اليه أقوى ثلاثا وهذا أصح
قول وأما الاقتصار على بعض الرأس فانما الله تعالى يقول
وامسحوا برؤسكم والمسح في اللغة التي نزل بها القرآن هو غير
الغسل بلا خلاف والغسل يقتضي الاستيعاب والمسح لا يقتضيه
فالرجوع الى ما حد جبل أبي المغيرة بن شعبة لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه المسح بناصيته ومسح على الخفين والعمامة ورجع الى أبي داود
الطيالسي عن شعبة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الخفين وعلى ناصيته
وعلى عمامته وممن قال بهذا جماعة من السلف وروينا عن عمر بن أبي ربيعة
المخزومي عن نافع عن ابن عمر انه كان يدخل يده في الوضوء فيمسح
بناصيته واحدة المياه فقط وروينا أيضا من طريق عبد الله بن

عمر عن نافع عن ابن عمر وعن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة
عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير انها كانت تمسح عارضها الايمن
بيدها اليمنى وعارضها الايسر بيدها اليسرى غير تخت الخمار
وفاطمة هذه ادركت جدتها اسماء بنت ابي بكر الصديق وروت
عنها وعن وكيع عن شعبة عن ابي هاشم عن النخعي قال الراس
هذا يعني مقدم راسه وصدغيه اجزاه يعني في الوضوء وعن
وكيع عن اسمعيل الازرق عن الشعبي قال المرء مسح جانبي راسه
اجزاه وروي ايضا عن عطا وصفية بنت ابي عبيدة وعكرمة
والحسن وابي العالية وعبد الرحمن بن ابي ليلى وغيرهم قال علي
ولا يعرف عن احد من الصحابة رضي الله عنهم خلاف لما روينا عن ابن عمر
فهذا كاف ولا حجة لمن خالفنا في من روي عنه من الصحابة وغيرهم
مسح جميع راسه لاننا لا ننكر ذلك بل نستحبه وانما نطالبهم من
انكر الاقتصار على بعض الراس في الوضوء فلا يجدونه قال علي
ومن خالفنا في هذا فانهم بيننا قضوا فقولوا في المسح على الخفين
انه خطوط لا نعم الجنس فما الفرق بين مسح الخفين وبين مسح الراس
واخبرونا هل يقال لهم ان كان المسح عندكم يقتضي العموم فهو
والغسل سواء وما الفرق بينه وبين الغسل وان كان كذلك فلم
تكرون مسح الرجلين في الوضوء وتاوون الاغتسال لها ان كان
كلاهما يقتضي العموم وايضا فانكم لا تختلفون في ان غسل الجنابة

بانه يقتضي الراس الما وان ذلك لا يلزم في الوضوء ثم اقررتم
بان المسح في الراس خلاف الغسل وليس هنا فرق الا ان المسح لا
يقتضي العموم فقط وهذا ترك لقولكم وايضا فما تقولون في من
ترك بعض شعرة واحدة في الوضوء فلم يمسح عليها فمن قولهم انه
غير مجزئه وهذا ترك منهم لقولهم فان قلنا لهم ما تقولون بالايجاب
قالوا لهم فترك شعرتين او ثلاث وهكذا ابدا فلم يجدوا شيئا فقالوا
بباطل لا دليل عليه وان عادوا صاروا الى قولنا وهو الحق فان
قالوا من عمر راسه فقد صح انه توضا ومن لم يعمه فلم يتفق على
انه توضا قال لهم فاوجبوا بهذا الدليل نفسه الاستنشاق
فرضا والترتيب وغير ذلك مما فيه ترك لجمهور مذاهبكم فان قالوا
مسحه عليه السلام مع ناصيته على عمامته بدل على العموم قلنا هذا
احجة عليكم لانكم لا تجيزون ذلك من فعل من فعله فكيف تحتجون بما لا
حجة عندكم وايضا فمن لكم بانه فعل واحد بل هما فعلان متغايران
على ما جاء الاخبار في ذلك واما تخصيص ابي حنيفة لربع الراس
فلا دليل وان ثلث اصابع فما سد لانه قول لا دليل عليه فان قالوا
الاصابع الناصية قلنا لهم ومن لكم بان هذا هو مقدار الناصية
والاصابع تختلف وتحد بتدريج الراس منتهيا الى تلك وبمساحة هذا
باطل وكذلك قولهم في منع المسح باصبع واصبعين عارضا لما
ايها انزنا اكثر اليد قلنا لهم انتم لا توجبون المسح باليد فرضا

بل يقولون انه ان وقف تحت ميزاب فسال الماء منه مقدار ربع رأسه
اجزأه فظهر فساد قولهم ويسألونا بضاعن قولهم فيقصر
اليد فانهم لا يجدون دليلا على تصحيحه وكذلك يسألون عن
اقتصارهم على مقدار الناصية فان قالوا اتباعا للخبر فورد ذلك
قيل لهم فلم تعديتم الناصية الى موضع الرأس وما الفرق بين
تعديكم الناصية الى غيرها وبين تعدي مقدارها الى غير مقدارها
واما قول الشافعي فان المفروض ان يمسح الشعر فيكون ما
قال من مراعاة عدد الشعر وانما جاء القرآن بمسح الرأس فوجب
ان لا يراعى الا ما سمي مسح الرأس فقط والخبر الذي ذكرنا عن
النبي صلعم فذلك هو بعض ما جاء به القرآن فالآية اعم من ذلك
الخبر وليس في الخبر منع من استعمال الآية ولا دليل على الاقتصار
على الناصية فقط وبالله تعالى التوفيق ٥

الصحيح ان قول الشافعي لا يعد مثلات شعرات ولا بالشعر بل
بعدد المنبت في الرأس في حيزه الا ما نزل عنه بل الواجب عنده ما يقع
عليه اسم المسح اقول مسح فيمن المنوري وداود ويمن معهما كما اختار
ابن حزم ٥ تمت

يتلوه كتاب الذرة والاعتقاد لابن حزم رحمه الله تعالى

كتاب الذرة في ما يجب اعتقاده لمولاه

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الفقيه الامام ابو محمد
علي بن احمد بن سعيد بن حزم الفارسي الاندلسي الاشبيلي رحمه الله
الحمد لله رب العالمين حمدا يرضيه عنا ويقربنا من عفوه
وصلى الله على خاتم النبيين والمرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
رسول الله وخليله افضل صلاة صلاها على احد من خلقه
اللهم بلغ روحه الزكي اذ يكلم المقرب عندك اطيب السلام
فاجزه واجزنا اللهم في زمرته وألحقنا بحملته وحشرنا اللهم
مع من تدعو كل اناس بامامهم اللهم انه اماما لا امام
له في شرع الدين غلط فيه فلا خالف بعمله ادخلنا مدخله برحمتك
يا عظيما آمين آمين رب العالمين اما بعد عصمنا الله واياكم
من الفتن ما ظهر منها وما بطن وسلم لنا ادياننا فرب لا اعظم السلامة
من الفتن ذكرنا في غير موضع من كتبنا ما يلزم اهل التمييز اعتقاده
وقد نذكر به ما الغنا الله ما نعني عليه جميعة الناس بعد النبيين
عليهم السلام الصحابة رضوان الله عليهم ثم التابعين لهم باحسان
الذين هم سلفنا الطيبون وخيارنا الافاضلون قبل حدوث البدع
المردية والاقوال المضلة مجموعا ومفرقا وتقصينا البراهين على
كل ذلك من القرآن والسنن الثابتة عن رسول الله صلعم واجماع

الصحابة رضي الله عنهم الذي هو الاجماع الذي من خرج عنه فقد شاق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى واتبع غير سبيل المؤمنين نعوذ بالله من
ذلك بعد ان الجملة المباركة تجمع العقول المؤدية الى وجوب اتباع
العزائم والسنة فمن رأينا ان نجمع ههنا جملا كافية مختصرة اللفظ
والمعاني يسهل فهمها ويقرب حفظها بعون الله عز وجل على ذلك
ولا حول لنا ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فصل** فاول ذلك
ان يعلم المرء بقلبه ويقر بلسانه ان لا اله الا الله خالق كل شيء غيره
وانه واحد لم يزل ولا يزال برهان ذلك ان العالم كله ذو زمان
ومساحة والزمان يزيد بما يأتي منه وكل ما زاد عدده فله ابتداء
لا شك ولولا ذلك لما زادت الايام الآتية في عدد الازمان الماضية
فالزمان اذا بلا شك ذو ابتداء واذا كان الزمان ذا ابتداء فجميع العالم
الذي لم يشك قط من كان له زمان وابتداء اذ لم يكن موجودا قبل ماله
ابتداء فله ايضا ابتداء بلا شك وكذلك مساحة الفلك ما فيه معلومة
بالعيان فكل ما كان ذا مساحة فله حدود ونهايات من جميع الجوانب
لا شك واذا العالم بكل ما فيه مبتدأ وجود واجزاء فله بلا شك
مبدع ابتدأه لان ما لا ابتداء له يستغني عن مبتدئ ضرورة ومحالا ولا يدفع
يقينا ان العالم مبتدأ بابتداء المبتدئ بابتدائه لما نرى مما نرى العالم كله
من الصنعة الظاهرة في تركيب افلاكه ودورانها وكواكبه بعض
الافلاك من شرق الى غرب وبعضها من غرب الى شرق وبعضها المقاطع

لبعض في خطوط ادوارها وتراكيب الحيوان وتداخل اعضائها
وقيامها على الوان شتى بر النبات وانتاج كل ذكر بعضه معين
منه كلا مما تقتضي صانعا ضرورة ولا بد وبرهان ان
صانع المبتدئ واحد لا اكثر هو ان كل ما في العالم المبتدأ ليس
فيه الا جنة بل كل ما لا تفتقر المختار فيه فليس في العالم
شيء الا وله بد من واحد اذ لولا الواحد لم يوجد عدد ولا
عدد فوجب ضرورة وجود الواحد من غير العالم وليس في الوجود الا
العالم ومبتدئه فمبتدئه هو الواحد ولا بد بلا شك وبرهان
ان هذا الكائن الواحد اول لم يزل هو انه لو كان له مبدأ لاقتضى
وجوبا ولا بد على ما ذكرنا ولكان بذلك من جملة العالم الذي هو خلقه
وهو ليس من خلقه فهو لم يزل والخالق كلفه يكون عدوه مبتدئه
فالكائن الاول الواحد الله عز وجل **فصل** وان محمدا
رسول الله وخاتم انبيائه ولا نبي بعده الا ان عيسى عليه السلام
سينزل قبل يوم القيامة وانه قد كان قبل رسول الله صلعم انبياء
عليهم السلام والسلام من رب ذلك هو ان الله عز
وجل خلق العالم كله على ما ذكرنا ايضا على ما هو عليه ورتب طبائعه
جاريا على نسق واحد على حسب احتمال انواعه كما يشاء فذلك الذي
حسب تدبيره فاذا وجدنا المخبر لنا عن الله عز وجل بانه ترسل بعثه
نبيا معلما واحدا ناهيا فقبل عن نبوته ابن عمه صحة دعواه فاتى بأمر

معجز ممتنع خارج عن الطبيعة أيضا أن الله عز وجل خالق العالم
الذي لا خالق غيره فلا شهادة له بصدق قوله ومكنه من أن يجعله
تعالى في العالم ما يضطر العقول إلى تصديقه فوجدنا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم قد أتى بهذا القرآن على أعين الناس أعلى ما لا
يقدر أحد على أن يأتي بمثل نظمه ولا بمثل سورة منه وكان ذلك منه
خطابا لأهل الفصاحة والبلاغة فكلهم عجز عن ذلك في شرق البلاد
وغربها وإلى اليوم فالأمر باق بحسبه فدخل الله عز وجل بين سكان
الدنيا مذ أربعمائة عام وثلثمائة وخمسين عاما ويقول لهم بأنوا بمثله أو
بمثل سورة منه ووجدناه عليه السلام قد طلبوا منه آية فشق لهم القمر
وهذا مذكور في القرآن قال عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر
وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم
وكل أمر مستقر ووجدناه عليه السلام قد قال لليهود تمنوا الموت إن
كنتم صادقين فلم يتمنوه ثم فضحهم بما أخبر الله تعالى به عنهم من قوله
ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم فحال عز وجل بينهم وبين تمني الموت
كان هذا لو أمكنهم استهل شيء عليهم في تكذيب نبوته لو قدروا عليه
وهذا نص في القرآن في سورة نقرأها نصا في الأندلس
في جمع كل جمعة عند اجتماع الناس جهرا فما قدر أحد منهم على إنكار
ذلك ووجدناه عليه السلام أتى وقد غير فدا سلمه قوله لا منعة
عنده ولا امتناع له فدعا العرب وملكها إلى النزول من العز والمنعة

والملك إلى الراحة وانطلاق الأيدي والتحول إلى التواضع ومساواة الناس
وإقام الشرائع من الصلوات وأخذ الزكاة وغيرها من أموالهم
والاعتبار الكثير في الجزية والبرد والتحريم الخمر والقمار والزنا
فما أخذ العصاة في النفس فما دونها منهم لا دنى الناس والى
الضعيف الجزء بالأمر الكبير فأجابوه طوعا وانحط له الملوك
كسرى الكبير وآمنوا به بلا قتال ولا بعطاء مال ولا خوف غزو وكان ذلك
الذي جاء به شهرين بإذام وملحي صنعاء إلى قصي اليمن لا مرخوان
ويقدر بنا ولا بنا فانه على ما أريهم لكن لما بدا لهم من معجزاته وكذب
الطلاع وذي ظليم وذي يزن وبني محمد كلال ملوك
مخاليف اليمن والمنذر بن ماوي ملك البحرين وعباد وحيفر ابني
الجلندي ملكي عمان وغيرهم وسائر العمال الجزية المرتطوا
بلا إكراه ولا تعاقب ولا طمع ولا عصبية لقرابة وانقطعت الغزوات
فيما بين المسلمين وفيما كانوا عليه من الجزية والنحر والبغي والاعتداء
فيما بين أحد ومن طرق وقاتل أبيه وأخيه وهم الآن الآلاف
لا قاتل منهم له عليه السلام لا ملك ولا مال وما أخذ بالغلبة الاختيار
فملكه فقد أخذه على لا يقدر منصف ولا مغالب ولا كافر ولا مؤمن
على إنكاره ووجدناه عليه السلام قد أطعم النفر الكثير من الطعام
اليسير مرارا جمة وسقى الجيش الكثير من قدح صغير مرارا وعن يسطر

كعبه بسم وحن اليه الجذع حتى سمع جميع اهل المسجد حنينه الى ان
عظمه منبره هذه فلو نقصنا بما في غير هذا المكان وتقل الحجة
كل هذه الايات عنه صلعم جيلا بعد جيل على اختلاف بلادهم
وتباين هممهم وبعد اقطارهم وتعادي اختلافهم واختلاف
نقلا يوجب العلم الضروري وكان هذا النقل اقوى من نقل
لاعلام موسى وعيسى عليهما السلام فالمعترف بنبوة لك عالم
بادي الضلالة فاذ قد صح ذلك بيقين وعلمنا ضرورة انه
من عند الله عز وجل علما لا مجال للشك فيه بل كعلمنا ان الكل اكثر
من الجزء فحتم على كل احد ان يسلم لما جاء به وان يسمع ويطيع لكل
ما امر به ونهى لانه عن الله تعالى مخبر ومعصوم يؤخر
نقل الجمهور عنه عليه السلم نقلا يوجب العلم الضروري انه لا نبي
بعده الا انه عليه السلم انذر بنزول عيسى بن مريم عليه السلام
وسمى الله عز وجل جماعة من النبيين في القران ولم يسم اخرين قال عز
وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك
فكذلك حق فاذ قد ثبت ببراهين العقل ان العالم كله مخلوق
مخلوق محدث وان له خالقا واحدا اولا اول وان محمدا رسول الله
فرض على كل احد طاعته والوقوف عند ما اخبر به وقبول ما امر به
فصل وان السحر تخييل وتخيل لا حقيقة له ولا يقلب عينا ولا يحيل

طبيعة عن ذلك قول الله عز وجل انما صنعوا كيد ساحر ولا
يفلح الساحر حيث اتى وقوله عز وجل يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
ولو كان السحر حيل طبيعية لكان من جنس اعلام النبوة التي هي
شهادة الله عز وجل للانبياء بصحة دعواهم وهذا خروج عن الاسلام
من علوي بن الامرين وخروج عن المعقول ايضا ومكابرة للضرورة
فلا يجوز البتة وجود معجزة واحالة طبيعية اخبر نبي اصلا ولو كان
ذلك لما كان بين النبي وغير النبي فرق والتحدي لا معنى له لان الله تعالى
لم يخبر بانه شهد له ولا جاء عن النبي صلعم وهذا ضروري
وهو انه قد صح الاجماع المتيقن على ان رسول الله صلعم اذن اليه
المغيرة واشبع الجماعة من القدح من بين اصابعه واخرج الطعام الكثير
من تحت شعيره بتحديد ذلك احدا ولا كان يحضره الاكل من تلك
الجماعة وصح يقينا وكوجاز ان يأتي الصالح او الساحر بمعجزة لانه لا
يتحدى بها لا يمكن الا ان من يدعي نبوة علي رضي الله عنه ونبوة
المغيرة وبزيع ومنصور بالكشف ان يتحدى بما يجوز لعلو من الكلام
والمغيرة وبزيع والبلاج من السحر فهذا الا باق الابد ويكفي
من هذا كله ان اشتراط التحدي لم يأت به الله تعالى في شروط الاعجاز
ولا رسوله صلعم ولا اجمع المسلمون عليه فهو باطل يقينا بل ما اجاز
الطبيعة في معجزة قد يتحدى بها النبي وقد لا يتحدى كما قلنا
في حنين الجذع وتسبيح الحصى واشباع النفر الكثير العشرات والميت

بمصاع شعير ونحو ذلك وقد قلنا ان طبايع الاشيا الذاتية التي
منها تقوم الموجود فلا سبيل لاحد الى احالتها الا بصناعة ولا تقوم
صناعة فلا يجوز ان يجعلها الا الذي اخترعها وحده لا شريك له
الا انبيا عليهم السلم فقط واما السامري من نوع السحر بيسير فقط
فصل وان عيسى عبد مخلوق بنى كسايرالانبيا عليهم السلم ذو
طبيعة واحدة انسانية فقط خلقه الله عز وجل في بطن امه مريم من غير
ذكر كما خلق ادم وامرانه عليهما السلم من تراب من غير ذكر ولا انثى عز وجل
غير هذا كفر وان عيسى عليه السلم سماه الله روح الله وكلمته كما
له اضافة ملك وانه توفاه الله ورفعه اليه لم يقتل ولا صلب ومن قال
انه قتل او صلب فقد كفر برهان ذلك قول الله عز وجل وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم وقوله تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي
ومطهرك من الذين كفروا وقوله تعالى حاكيا عن عيسى عليه السلم انه يقول
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
والوفاة قيام موت ونوم فقط قال تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى وانما يخبر عيسى عليه السلم عن الوفاة التي كانت
انزكوته شهيدا على امته التي كان فيها ويتيقن ندري انه لم يعن الموت لانه
قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فصح انه كان شهيدا عليهم في حياته
التي تموته في خلالها وقد صح النص واجماع الفاضلين بنزوله وهم اهل
الحق انه اذا نزل لم يبق نصرانيا ولا الا اسلم فصح انه عيسى

على الملة التي كانت مع رفعه عليه السلم وكفر بعدها النصارى بل عوام
ملوكهم فصل وان دين الاسلام فرض على كل من بلغه من جن وانس
قال تعالى لانذركم به ومن بلغ وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وقال تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا
قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به الى قوله تعالى وانا منا المسلمون ومنا
القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا صح ان الله عز وجل قبل بعد عيسى عليه السلم نبيا الا الى قومه
خاصة هكذا صح عنه عليه السلم انه قال كان النبي من قبلي يبعث الى قومه
خاصة وبعثت الى الاحمر والاسود فصل وان دين الاسلام لازم
لكفار كلزومه للمسلمين وكل دين سواه فباطل حرام على كل احد العمل به
قال عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقال تعالى ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فنص تعالى على ان الكفار يعذبون
على تركهم الصلاة والصدقة وشرايع الاسلام فصل وان محمدا عليه
السلم رسول الله الى الجن والانس والى الابد الابد ورسالته عند الله تعالى حتما لازم
منظم وكذلك سايرالنبيين ومن قال غير هذا فقد انسلخ من جماع اهل
الاسلام برهان ذلك اجماع اهل الاسلام كلهم على اعلان الاذان في كل
مسجد وفي كل مسجد فرد اذا اشهد ان محمدا رسول الله وعلى القول في كل
فرض ولطوع السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله واجماع الامة اولها عن اخرها على هذا اهل

الكفر الى القول لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقول الله تعالى ان الدين
عند الله والرسول فسماه الله تعالى رسولا له بعد موته والى يوم القيمة
ولم يكن وجه قائما حيا عند الله تعالى لكان الاذان كذبا والشهادة
هدرا وتسليما على معدوم وعلى لا شيء ولكان دعاؤنا اهل الكفر الى
قول الباطل ولكان الصواب ان يقال في اول ذلك اشهد ان محمدا
كان رسول الله وهذا اجماع من الامة على انكار هذا القول وتضليل
قائله واخراجه من جملتهم وقد صح عنه صلعم انه قال ان لله ملائكة
يبلغونه منا السلام فينا على وجه المقدس المغرب والجنة الآن
عند ربه الحي العالم الطيب المسلم واكثر عدد ما خلق ربنا وخالق
الجن يوم القيمة ٭ وهكذا القول في كل نبي ورسول قال تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى وخاتم النبيين فسلام
رسلا ونبين بعد موتهم وبالله تعالى نستعين وما قال احد قط من اهل
الاسلام هذا القول وانما وقع فيه من ضل لقول لهم فاسد وهو ان
الروح عرض لا يبقى وفنيت بل يفنى ويضمحل وان النفس لا تستحق
عن الهوا الداخل والخارج بالتنفس وما قال هذا القول احد ممن
ينتمي الى الاسلام الا ابو الهذيل العلاف المعتزلي وهو احدى شنوعه
المخرجة له عن الاسلام **فصل** وان من ادعى الالهية انسانا وادعى
نبوة لاحد بعد رسول الله محمد صلعم جاحد عيسى بن مريم فهو كافر لا خلاف
في كفره من احد من اهل الاسلام وذلك لمخالفته القرآن والثابت من رسول الله صلعم

فصل وان الملائكة جن والجن جن وان تعالى جاعل الملائكة رسلا
وقال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم **فصل** وان البعث
حق والحساب حق والجنة حق والنار حق دار ان تخلو فتان بعد
مفارقة من فيها بلا نهاية بجمع الله تعالى سوم القيمة بين الارواح
والاجساد كل هذا اجماع من جميع اهل الاسلام من خرج عنه خرج عن
الاسلام وقال تعالى ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال تعالى بالهدى
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها فان قيل فما قال الله
عز وجل خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك هذا
صريح وهذا الاستثنا انما هو للمدة التي كانت الارواح فيها في الدنيا
وفي البرزخ لا في جنة ولا في نار وهذا استثنا متشابه بالحواس فهو حق
ولا يجوز ان يستثنى من عموم المنطوق به دعوى لا برهان على صحتها
وقال تعالى كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال تعالى امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين فصح بالقرآن انها موتتان وحياتان فقط فالموتة الاولى
هي افتراق الارواح عن الاجساد اول خلق الله عز وجل اذ اخذ العهد عليها
قال عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم

ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن يقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غافلين
فصح يقينا أن الأرواح كانت من حينئذ مخلوقة أجساما موجودة
كاملة عالمة مميزة ملزمة عهد الله عز وجل والإيمان به ثم كانت الحياة
الأولى وهي جمع الأرواح والأجساد في الدنيا ثم كانت الموتة الثانية
التي لا بد لنا منها وتخرج الأرواح إلى حيث رآها رسول الله صلعم ليلة
الإسراء عند سماء الدنيا أرواح أهل السعادة عن يمين آدم عليه السلام
وأرواح أهل الشقاوة عن يساره وأرواح الأنبياء والشهداء في الجنة
حيث رآها رسول الله صلعم ليلة الإسراء في السموات سماء سماء وقال
الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا
تشعرون وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل
أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ثم يكون الإحياء
الثاني وهو جمع الأرواح والأجساد ثانية يوم القيمة ثم خلود لا
موت فيه أبدا لا نهاية له الا عيسى عليه السلام ومن أحياه الله
تعالى علامة لنبوة نبي أو آية ثم أماتهم فإن هؤلاء خطوا بنص القرآن
بحياة ثالثة وموتة ثالثة فقط فمن أنكر هذا وأنكر قول الله عز وجل
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وقال إن الأرواح
لم تزل وقال إنها تنتقل إلى أجسام أخر فهو منسلخ من إجماع أهل
الإسلام خلافا للقرآن والسنن الثابتة عن النبي صلعم والإجماع وما
قال أحد ممن يدعي الإسلام أن الأرواح أعراض بل أبى الهذيل ومن تبعه

ثم اختلفوا في الأرواح الأجسام أخر فهو قول أهل التناسخ وهو
كفر بلا خلاف وكذلك من أنكر إحياء العظام والأجساد يوم القيمة
لما ذكرنا فتخرج عن دين الإسلام بلا خلاف من حكم من الأمة
وهما البرهان على خلود الجنة والنار فقول الله تعالى لآدم اسكن
أنت وزوجك الجنة ثم قال تعالى قلنا اهبطوا منها وقال تعالى ولكم في
الأرض مستقر فصرحوا بالألف واللام الذين للتعريف ولا يعرف الناس
الجنة في غير الأرض إلا الجنة التي هي دار الجزاء والنار كذلك وهما بنص
القرآن في غير الأرض مع قول رسول الله صلعم إن الحمى من فيح جهنم وإن
أشد ما نجد من الحر والبرد من نفس جهنم فصح أنهما مخلوقتان أيضا
فصل والروح والنفس شيء واحد قال رسول الله صلعم ليلة نام
عن الصلاة إن أرواحنا كانت بيد الله عز وجل فردها إلينا أو كما
قال عليه السلام وقال له بلال في ذلك الحين أخذ بنفسي الذي أخذ
بنفسك يا رسول الله فلم ينكر ذلك عليه النبي صلعم فصل وإن
يوم القيمة يوم يكون مقداره خمسين ألف سنة قال تعالى تعرج الملائكة
والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا إنهم
يرونه بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن
ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه
وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه
فصح أنه يوم القيمة بلا شك فصل فإن القرآن المعروف المكتوب في